نزار قباني

العاشقين

أدب المراسلات

علاء أبو شحاتة

ترانيم العاشقين

اســـــم الكتـــــاب: تـــــــرانيم العاشـــــــقين

التـأليـــــــــــف: عـــــلاء أبـــــو شـــــحاتة

إخـــــراج فـــــني: ســـــالم عبـــــدالمعز ســـــواح

رقـــــم الإيـــــداع: 2025/ 9582

التـــــرقيم الـــــدولي: 978-977-835-461-4

الناشـــــــــــــر: دار زحمة كُتَّاب للنشر والتوزيع

٤ ش بديع خيري متفرع من ش عبد الحميد بدوي خلف كنتاكي نادي الشمس مصر الجديدة – مصر.

دار زحمة كتاب للنشر Facebook

za7ma.kotab@gmail.com Email

002 01205100596 Tel

002 01100662595

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار زحمة كُتَّاب للنشر

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

ترانيم العاشقين

تأليف

علاء أبو شحاتة

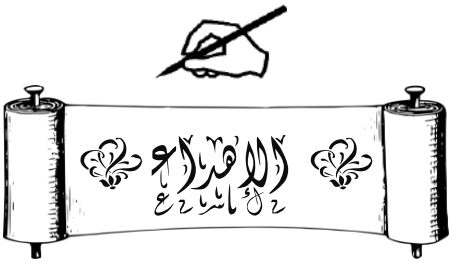

وأذكر أنّ قلبي كان في الحبِّ أمّياً حتى جاءت عيناكِ وقالت لي:
هيْتَ لك قلبي، تعلّم، وأذكر أنيّ قبلك كنتُ أظنُّ أنّي للعاشقين ملهمًا،
فلما التقينا أيقنتُ أنّي كنتُ مجردَ محتالٍ يدّعى أنّه يعرفُ خبايا الحبِّ،
فإذا به على أعتابِ مدينتك تحطّم.
إلى زوجتي ورفقة دربي وحياتي، إلى ملهمتي نحو عوالم الكتابةِ
والإبداعِ، أهديك "ترانيم العاشقين"
وكيف أهديك كتابًا أنتِ ملهمته؟
دمتِ لي إلهامًا لا ينقطعُ يا ستَّ النّساءِ..

قمرُ ليلي

قمرَ ليلي التّي جاد بكِ الزّمانُ فعادت لي روحي من جديدٍ، يا مَن هواكِ القلبُ منذ العمرِ القديمِ، أقسمتُ عليكِ حبيبتي ألّا يعاودنا الفراقُ بسواده ورائحةِ الموتِ الكئيبِ، تبقينَ أنتِ حلمي الرّاسخَ في وجداني وحنايا الفؤادِ، تبقينَ أنتِ يا أنا أجملَ ما جادت به الدّنيا وصالحني به الزّمانُ، أحبّكِ يا أنا .

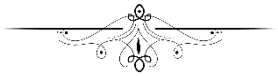

مَن لي بمثلها؟

تلك الرّقيقةُ التي أحببتها، لن تجدَ مثلها وإن طالت بكَ دنيا الأيامِ وتعاقبت عليك فصولُها الأرْبعُة، مثلُها لا يتكرّرُ ولا يعادُ وإن طالت بك حياتُك مئاتِ الأعوامِ، وما تراه منها من غيْرةٍ وثورةٍ، وشيئًا من جنونٍ في لحظاتِ خوفِها عليك ليس إلا تميزًا وتفردًا ليس له مثيلٌ ولا نظيرٌ، قادرةٌ أن تستوعبَ تقلباتِ الدّنيا وغدراتِ بني الإنسانِ وتعيدُ ترتيبَ حجراتِ سفينتِها لتنجو بمَن معها إلى شاطىءِ الأمانِ متخطيةً كلَّ عواصفِ الفوضى وأمواجِها المتلاطمةِ.

تراها حبيبةً وحكيمةً وطبيبةً تمنحك سلامَ الدّنيا رغمَ أن بقلبِها حروبٌ ضَروسٌ لم تنته بعد.

صديقةٌ وفيةٌ رغم خذلانِ الجميعِ لها، أمٌ حانيةٌ بعبقِ رحماتِ السّماءِ، دافئةٌ بأنفاسِ طهرِ الصّباحِ، تصبُّ عليكَ الحبَّ صبّاً صبّاً، لا ترى في قربها عوجًا ولا نكدًا.

تلك الرّقيقةُ عاقلةٌ كالحكماءِ، تهبُ الخيرَ لكلِّ المخلوقاتِ بلا استثناءٍ، وتنسى ذاتها، مجنونةٌ كالأطفالِ، براءتها تفضحها وتجعلها عرضةً للطمعِ والاستغلالِ.

ذكيةٌ وقلبها لا يخطيء طريقَ الخيرِ، تعتزُّ بنفسها لدرجةٍ توهم الجاهلَ وتجعله يرى شموخها تكبرًا وغرورًا .

أبسطُ الأشياءِ تُسعدُها، وخداعُ الآخرين وكذبُهم يوجعها أشدَّ الإيلامِ خاصةً إن كان ممّن في دائرةِ حمايتها وخصوصيتها .

لا يخدعنّك رقتُها التّي من فرطها تظنّ أنّها ليست من بني البشرِ، فحين تثورُ تستحيلُ بركانًا لا يبقى ولا يذر .

تلك باختصارٍ شديدٍ حبيبتي، فمَن لي بمثلها ؟

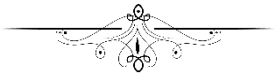

وفي العشرين من يناير أحبّكِ

وفي العشرين من يناير أحبّكِ يا نورَ عيني وجنّتي، فإذا مرّت ساعاتُ اليومِ العشرون أضيفُ إليها يومًا جديدًا شاهدًا على حبّي وعشقي وانتمائي إليكِ وتعلّقي بك، حيثُ لا نجاةَ ولا حياةَ ولا مفرَ منكِ إلّا إليكِ، وفي العشرين من يناير أحبّكِ، وفي يوليو وفي تشرين وتموز، وفي كلِّ تقاويمِ الدّنيا بأسرها أحبّكِ، وفي أحضانِ هواكِ أذوبُ وارتمي، تعاهدنا حبيبتي ألاّ تفرّقنا الدّنيا وما علمتُ أنّي أزدادُ فيكِ كلَّ يومٍ يقينًا وعشقًا وانتماءً حتى ما عادت الدّنيا تكفي لحبّنا، أعتذرُ إليكِ غاليتي إن خالفتُ وعودَنا أن أحبّكِ حتى آخرِ العمرِ، فما عادت الدّنيا تكفي، وما عاد يرضيني إلّا أن نبقى سويًا في سرمديةِ الكونِ وجنّةِ الخلدِ

أحبّكِ يا أنا .

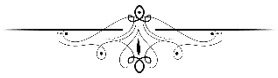

لو لم تكوني في حياتي !

لو لم تكوني في حياتي لبقيتُ ظلًا ضائعًا يتلاشى في غروبِ كلِّ شمسٍ راحلةٍ، فلا أثرٌ ولا معنىً ولا ثبوتٌ، لو لم تكوني في حياتي لبقيتُ أرضًا مستباحةً لكلِّ مَن يبغى الزّعامةُ، ولكلِّ قزمٍ لم يكن يحلمُ في يومٍ ما أن تكونَ له قامةٌ أوعلامةٌ.

لو لم تكوني في حياتي لبَقِيت تلك المشاعرُ الفيّاضة التّي تتدفّق إليكِ وتندفعُ حبيسةَ جدرانِ قلبي المكلومِ، حيثُ لا أملٌ ولا طمانينةٌ ولا حلمٌ يتحقّقُ، لو لم تكوني في حياتي لبقيت طيرًا راحلاً كُسِرت جناحاه، فلا سبيلٌ لوطنٍ يعودُ إليه ولا ونيسٌ يداوي جراحه وانكساره ووحدته، لو لم تكوني في حياتي لبقيتُ بلا مأوىً صادقٍ وقلبٍ حنونٍ ووطنٍ آمنٍ يحتويني من بعد غربةٍ وانهيارٍ، لو لم تكوني في حياتي لبقيتُ على ظنّي أنّي كُتِبَ عليّ أن أزرعَ ولا أحصدَ، أبني ولا أسكنَ، أحبَّ ولا أجدَ مَن يَصدقُ في حبٍ أو عطاءٍ أو وفاءٍ، لو لم تكوني في حياتي ما عادت لي نفسي وذاتي وحياتي، أحبّكِ يا أنا .

إلى ما لا نهايةَ

إلى ما لا نهايةَ ِ أحبّكِ، إلى ما لا نهاية ِ متعلّقٌ بكِ، إلى ما لا نهايةَ لا بديلَ عنكِ، لا تراجعَ، لا فراقَ ، لا تخلٍ، لا انخداع ِ من جديدٍ، إلى ما لا نهايةَ أعاهدكِ حبيبتي أمام الإلهِ الذي جمعنا ووضع الحبَّ في قلوبنا ؛ أعاهدكِ ألاّ أخونَ، لا أفارقَ يومًا ما مهما كانت المستحيلاتُ والصّعابُ، مهما كانت الضّغوط ُ والتّحدياتُ ، ولو اقتلعوا روحي من جسدي، لو سلبوني حواسي وذاتي، لو أنّ لي ألفَ نفسٍ حبيبتي لرضيتُ أن ينتزعوها نفسًا نفسًا على ألاّ أفارقكِ غاليتي، إلى ما لا نهايةَ حبُّنا، لا أقولُ إلى آخرِ العمرِ، فحبّكِ لا يكفيه عمرٌ واحدٌ ولا أعمارٌ مديدةٌ، بل حبٌ سرمديٌّ كعلامةِ صدقٍ وإخلاصٍ لمَن وهبتُ لها روحي وقلبي وكياني، فلا أحدَ يستحقُّ كلَّ هذا الحبِّ إلا أنتِ حبيبتي .

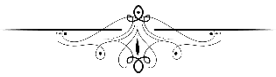

وكأنّ الشّمسَ أشرقت مرتين

" ما أجملَ أن يأتيك الصّباحُ بوجهِ مَن تُحبُّ !
وكأنّ الشّمسَ أشرقت مرتين، مرةً في عينيك فأبصرت، ومرةً في روحك فأضاءت " .
يظلُّ الصّباحُ في قدومه نظرٌ حتى تشرقَ شمسُكِ على حياتي فيتبدّدَ بها ليلي وعتمةُ أيامي .
يظلُّ الصّباحُ اسمًا بلا معنىً حتى يَهلَّ مُحيّاكِ، فتستحيلُ أحزاني فرحةً ودهشةً وفجرًا وأملًا وحلمًا عنيدًا تتكسّرُ أمامه كلُّ حيلِ المستحيلِ وأمواجهِ العاتيةِ.

أحكمي قبضتَكِ

" إنّني مرهقٌ، ولا أستطيعُ أن أفكرَ في أي شيءٍ، أريدُ فقط أن أدفنَ وجهي في صدرِكِ وأظلُّ هكذا إلى الأبدِ" .

لو تعلمين كم اشتاقُ إليكِ حبيبتي !

لو تعلمين كم أتمنّى أن تتعانقَ منّا الأيادي وأرتمي في حِضنَكِ وأغمضَ عيني وأنسى العالمَ الموازيَ، وأنصهرَ في عالمك الحاني، فلا أفيقُ منه إلّا وقد ارتويتُ من نبعِ حنانكِ ورقتكِ اللامتناهيةِ !

لو تعلمين كيف صنعت بي الغربةُ ؟ حتى تهاوت قلاعُ صمتي وتناثرت منّي قوايَ حتى أوشكت روحي على الخرابِ لولا وجودُكِ في حياتي وأملي في يومِ اللّقاءِ، أحكمي قبضتكِ ولا تفلتي يدكِ حبيبتي، فأنتِ أولُ حصوني وآخرُ خطوطِ دفاعي وليس بعدكِ إلّا مراسمُ الدّفنِ ورواياتِ الرّحيلِ .

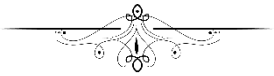

سلطانةُ قلبي

" وتَـبقى هيِ أعظـمُ انتصـاراتي وأجمـلُ اختيـاراتي "تبقـين أنـتِ عـلى مـرِّ الزّمـانِ حبيبـتي، تبقـينَ أنـتِ الأجمـلَ والأنـقى والأحـلى غـاليتي، تبقـينَ وإن فـني الزّمـانُ والمكـانُ وانـدثرت الـدّنيا سـلطانةَ قلـبي ورفقـةَ دربي وجنّـتي، تبقـين أنـتِ إن أردتِ لنفسيـ البقـاءَ، تبقـينَ إن أردتُ لـذاتي الطّهـرَ والنّقـاءَ، تبقـين أنـتِ إن أردتُ السّـموَ مـن سـفوحِ الأرضِ نحـو رحـابِ السّـماءِ . تبقينَ أنتِ يا أنا.

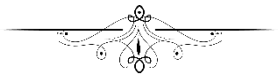

تبًا للرّسائلِ

تبًا للرسائلِ، أريدكِ بجانبي، تبًا للبعادِ، أريدكِ تشاركينني في أدقِّ تفاصيلِ حياتي، أتطفلُ عليكِ في نومكِ وصحوكِ وطعامكِ وشرابكِ وأخطفُ منكِ متعلقاتنا الأحادية ، فلا ثمّة متعلقاتٌ شخصية بيننا، تبًا لبلدانٍ تحولُ بيني وبين حِضنكِ والالتصاقِ بكِ، تبًا لأماكنَ لا تضمُّ جسدكِ، ولا تنعمُ بعذوبةِ صوتكِ وعطركِ الساحرِ، تبًا لي إن لم تكوني لي يومًا ما، وتبًا للدنيا إن لم تتسع للقائنا بعدما ضاقت علينا بما رحبت مع مَن لا يستحقُّ أن يكونَ في حياتنا، تبًا ليدي إن لم تنعم بعناقِ يديّكِ، وتبًا لها إن لم تداعب جسدكِ في كلِّ لحظةٍ أقتربُ منكِ فيها، تبًا لعيني إن ظنّت يومًا ما أنّ هناك أنثى غيرَك في دنيا البشرِ تستحقُّ أن أعشقها وتتعلّقَ بها روحي كما بكِ تعلّقتُ، تبًا لأحلامي إن لم تكوني فيها كلَّ ليلةٍ تضيئن عتمتَها وتؤنسين وحشتَها يا حُلمَ الأحلامِ، يا مَن بذكركِ يحلو الحديثُ ويتناغمُ الكلامُ .

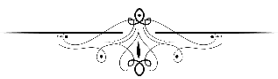

في الطّريقِ إليكِ

" أخبرونا بأنّه مَن سار على الدّربِ وصل، لكنّهم لم يخبرونا بقصةِ رحلةِ الوصولِ كاملةٍ " .

فهذه هي القصّةُ كاملةٍ ؛ مَن سار على الدّربِ تعثّرَ وسقطَ، تألّمَ ونهضَ، ومشى بالعزيمةِ حتى ركضَ، ثم وصل، وأنا في الطّريقِ إليكِ حبيبتي، وأنا في سبيلكِ أعاني، وأنا في سبيلكِ أبيعُ عمري كلَّه كي أربحَكِ، وأنا في عشقكِ والتّعلّقِ بكِ تألّمتُ وتعثّرتُ وقاومتُ ثم نهضتُ وتابعتُ طريقي إليكِ، إليك ولكِ وبكِ، وأعلمُ أنّي يومًا ما أصلُ إليكِ وارتمي في حِضنك لأشكو لكِ غدرَ بني البشرِ وعبثيةِ الدّنيا الكالحةِ، في الطّريقِ إليكِ، فلا يفرقنا إلا الموتُ، ولا يثنيني عنكِ أحدٌ ما دمتُ ألجأ إلى اللهِ وأُلّحُ عليه دعاءً ورجاءً، في الطّريقِ إليكِ يا ستَّ النّساءِ .

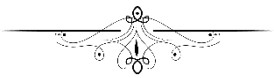

اعتنِ بقلبك جيدًا

تقول حبيبتي: اعتنِ بقلبِك جيدًا لأنّه يظهرُ على وجهك .
فأجبتها: غاليتي وهل يستطيعُ عاشقٌ أن تُخفي ملامحُ وجهِه عشقَه وإدمانَه لمَن يُحبُّ ويهوى ؟
اعتنيتُ بقلبي لمّا كنتِ أنتِ في حياتي حبيبتي، اعتنيتُ بقلبي لمّا قابلَ مَن يصلحُ له ورقّ له قلبي، فسيطرَ منه حبيبه وتمكّن صوتُ " أعتني بنفسي لأجلكِ أنتِ حبيبتي ".
أحببتُ حاضري لأنّكِ شمسُه التّي أنارت عتمتَه، وقمرُه الذي جمّل ليلَه وزاده سحرًا وفتنةً وجمالًا، أحببتُ غدي لأنكِ فيه، وأحببتُ نفسي لأنّها تجمّلت بهواكِ، أحببتُ أحلامي التّي تتعطّرُ بأنفاسكِ، وأحببتُ حروفَ اسمي لأنّها دليلٌ عليكِ، أحبّكِ يا أنا .

همسُكِ يحيني

كلُّ الأصواتِ في مسمعي إلا أنتِ ؛ صوتكِ في قلبي، بل إن شئتِ فقولي: همسكِ يحيني، ورؤيتكِ تداويني، وروحي تعلّقت بروحك فصرتِ دمي الذي يسري في عروقي وكياني، كلُّ عيدٍ وأنتِ عيدي، كلُّ لحظةٍ من الزّمانِ وأنتِ مليكتي وسلطانة ُ قلبي ،كلُّ مكانٍ لستِ فيه غربة ٌ وانكسارٌ، كلُّ زمانٍ لا يضمّكِ يرهقني لهفة ٍ وانتظارًا، يا كلّي وكمالي وموطني .

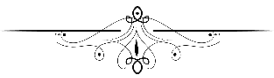

ليست جريمتي

" ليست جريمتي أن أشتاقَ إليكِ في كلِّ لحظةٍ، وليس خطأي أنّ قلبي متعلقٌ بكِ لدرجةِ الجنونِ، وليس ذنبي أن يأخذني الحنينُ إليكِ مع كلِّ نبضةٍ، وإنّما ذنبي أنّ اشتياقي إليكِ أصبحَ إدمانًا، فكوني بخيرٍ لأجلي ".

كوني بخيرٍ لأجلي حبيبتي، فلا معنىً للحياة إن لم تكوني أنتِ فيها غاليتي، كوني بخيرٍ يا حورَ عيني، فما عدتُ أقوى على عذابِ الغربةِ والرحيلِ، كوني بخيرٍ حبيبتي، فمَن عاد إليه نورُ عينيّه لا يقوى أن يُسجنَ في عتمةِ اللّيلِ من جديدٍ، كوني بخيرٍ، فما أحببتُ نفسي ولا غدي ولا عمري إلا لأنّها صارت لكِ وبين يديكِ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ.

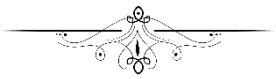

سأظلُّ ملجأكِ

سأظلُّ ملجأكِ، أحتويكِ دائمًا مهما تقلّبت علينا الدّنيا وتغيرّت علينا أحداثُها، تبقين في عيني وفي قلبي وكياني إلى أبدِ آبدين، تبقين أنتِ حبيبتي وملهمتي وأعظمَ انتصاراتي عبرَ تاريخي بالحياة، تبقين أنتِ أجملَ أرزاقي وأهمَّ فصولِ رواياتي وكتاباتي، تبقين أنتِ ملهمتي وبطلة أشعاري عبرَ خطوطِ الزّمانِ الثلّاثِ ، فحبّكِ ونداءُ قلبي منذ البدايةِ لم يغب عنّي لحظة واحدة، أحبّكِ يا سلطانة كلِّ النّساء.

لا أخفيك جهرًا

" لو أنّكِ بقربي لأهديتكِ عناقًا يجعلكِ لا تستطيعين أن تفرّقي بين نبضي ونبضكِ "، لا أخفيك جهرًا أنّي أخافُ أن تختلفَ ضلوعكِ وأنتِ في حِضني من شدّةِ الشّوقِ إليكِ، اشتقتُ إليكِ حتى ملَّ منّي الشّوقُ، فلا أنا أتوقفُ عن اندفاعي فيكِ، ولا عاد الشّوقُ يملكُ في معاجمه ما يُعبّرُ عمّا أنا فيه، أحبّكِ يا حلمَ الأحلامِ، يا مَن هواكِ يعادلُ كلَّ تلك الدّنيا بكلِّ مفاتنِها وسحرِها، بل فاقها حبّكِ وأكثرَ، أحبّكِ يا أنا .

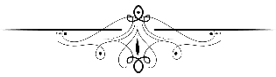

كتابٌ تعلمين أنتِ تفاصيله

" يَذهبُ الألمُ تلِقائياً عِندما تَجدُ مَن يَهتمُّ بك، الاهتمامُ دواءٌ لا يُباع ولا يُشترى" .

لستُ من النَوعِ الذي يجيدُ إخفاءَ ما يشعرُ به ويعاني، وكأنّني طفلٌ بشاربٍ ولحيةٍ، لا أختلفُ عن ملامحَ الطّفولةِ إلّا بما صنعته اللّيالي والسّنون والأيامُ، تفضحني ملامحي وتعابيرُ وجهي، فلا أستطيعُ فنَّ التّلوين أو اقتناء أقنعة الزّيف والخداع، مقدمةً أنتِ تعلمينها جيدًا، فأنتِ أقربُ مخلوقٍ منّي حتى صرتُ لكِ كتابًا مفتوحًا تعلمين كلَّ تفاصيله دقّهَا وجلَّها، علانيتَها وسرَّها، كلَّما تحدّثنا فضحتني لهفتي وتخلّت عنّي شجاعتي وثباتي، واندفعتُ إليكِ اندفاعَ طفلٍ حُرِمَ أمَّه من بعد بعادٍ وفراقٍ، وفي كلِّ مرةٍ أشعرُ بدفء نظراتِكِ واحتواءِ قلبكِ الذي يناديني ؛ لا تقلق صغيري فأنت في أعمقِ أعماقِ قلبي وروحي وكياني، نظراتُكِ الحانية وعودٌ صادقةٌ وشعورٌ جارفٌ يحملُ كلَّ معاني الدفءِ والطّمأنينةِ والأمانِ، لا أجدُ أجملَ من كلماتِ نزار حين قال: زيديني عشقًا زيديني يا أحلى نوباتِ جنوني زيديني .

ويكفيني من الدنيا أنتِ

ويكفيني من حظوظِ الدنيا أنّكِ أجملُ ما فيها، ويكفيني من سعدي أنّكِ في حياتي ودمي، يكفيني أنّنا سلكنا طريقًا يضمّنا، وتعاهدنا على الوفاءِ والبقاءِ مهما كانت العراقيلُ والمستحيلاتُ التّي تشتهي تدميرَنا، يكفيني نظرتكِ الحانية، وجمالُكِ الأخاذ، ورقتُكِ الطّاغيةُ وفتنتُكِ التي يضيعُ فيها أشجعُ الشجعانِ وأعتى الفرسانِ، يكفيني ضياعي وسُكري حين تُذهبين عقلي بعذوبةِ صوتِكِ وأنتِ تخاطبني باسمي، والذي ما أحببته إلّا حين نغّمته شفتاكِ وتعطّرت بأنفاسكِ حياتي وأيامي، يكفيني من بعد أوجاعِ الدنيا وحرمانها أن عوّضني اللّه بكِ يا أجملَ أرزاقي وملاذي وملهمتي وسلطانة كلِّ النّساء، اشتقت إليكِ حبيبتي .

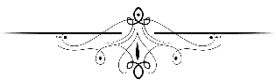

أريدُكِ أنتِ

غاليتي، لا أريدُ أتساعَ الأرضِ، بل أريدُ ضيقَ حِضنكِ أنتِ، مؤنستي، لا أريد غربتي وسطَ ملايين البشر، يكفيني أنسُكِ أنتِ وقربُكِ أنتِ ودفءُ أنفاسكِ وحرارتُها التّي تبدّدُ خوفي وظمأي ولهفتي واشتياقي إليكِ حبيبتي، لا أريدُ من كلِّ هذه الحياةِ سواكِ ؛ أن أكونَ لكِ وبكِ ومعكِ، يا مَن جمّلت ملامحي وعسّلت مُرَّ أيامي وعمري الحزينَ، أريدُكِ أنتِ يا ستَّ النّساءِ .

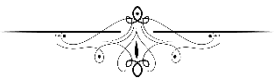

قربُكِ نجاةٌ، وحِضنُكِ حياةٌ

إذا أردتَ أن تعيدَ إنسانًا للحياةِ فضع فى طريقه إنسانًا يحبّه ، إنسانًا يؤمنُ به، العقاقيرُ وحدُها لا تصلحُ ولا تكفي، العقاقيرُ حين تكونُ مغموسةً في الحبِّ تصبحُ أكثرَ فاعليةً، الخبرُ ليس كالمعاينةِ، والتجربةُ خيرٌ من ألفِ كلامٍ، معكِ عدتُ للحياةِ عندما وضعكِ اللّهُ في طريقي، بعدما ضلّ من قدمي الطّريقُ، بكِ عادت روحي لجسدي، وجلّ من سمّاك يا خيرَ رفيقٍ وصديقٍ، لكلِّ إنسانٍ حظٌ من اسمه ونصيبٌ، وأنتِ خيرُ مثالٍ على ذلك حبيبتي، معكِ لا قيمةَ للعقاقير، فحبّكِ شفاءٌ ووجودكِ دواءٌ ، وقربُكِ نجاةٌ، وحِضنكِ حياةٌ، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

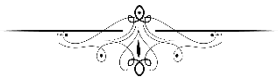

كيف لا تُزهرُ حياتي وأنتِ فيها ؟

وكيف لا يبتسمُ الوردُ علي بابِ دارٍ أنتِ تسكنيه ؟
وكيف لا تُزهرُ حياتي وأنتِ فيها ؟
وكيف لا أعشقُ تفاصيلَك وأنتِ مَن عادت بي من حافةِ الموتِ الرّهيبِ، وأعادت لي حياتي من بعد غربةٍ وانكسارٍ؟كيف ولمَ لا ؟ وأنتِ أنا حبيبتي .

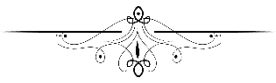

دمتِ لي حبًّا لا ينتهي

" جاء حنونًا بشكلٍ مفرطٍ، وكأنّه يعتذرُ نيابةً ِعن كلَّ ما آذاني"، دمتِ لي حبًّا لا ينتهي، جئتِ أنتِ غاليتي من بعد جراحاتِ السّنين، جئتِ فعادت فرحتي وتفتّحت أزهارُعمري، وتبدّدت عنّي عتماتُ الطريقِ، جئتِ اعتذارًا رحيمًا حالمًا كأنفاسِ الصّباحِ الفاتنة ِ، عن كلِّ إساءاتِ الماضي الحزينِ وعتمةِ اللّيلِ الطّويلِ، جئتِ أنتِ فعاد بكِ إبهارُ الرّبيعُ ينبضُ فرحة ٍوشغفًا وحياةً، جئتِ أنتِ يا ستَّ النّساءِ .

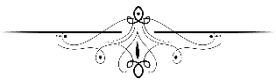

سلامًا عليكِ حبيبتي

" سلامًا على مَن تمسّك بنا، على مَن أحبّنا كما نحنُ عندما أتيحت له الفرصة، لتركِ أيدينا فأبى، وأَحكَمَ قبضتَه بشدةٍ ليزدادَ تمسكًا "، سلامًا عليكِ يا حياتي، يا نورَ عيني ومهجتي والفرحُ أنتِ والحياة، سلامًا عليكِ يا مَن عُدت بها وإليها، فأنا منكِ وأنتِ منّي، وحين التقينا اكتمل نقصي وعادت فرحتي من بعد غربةٍ وانكسارٍ، سلامًا من قلبٍ انتظرك عمرًا طويلًا طويلًا، وطال الانتظارُ، لكن مع كلِّ صبرٍ وانتظارٍ يكونُ سخاءُ العطاءِ وروعة الانبهارِ، سلامًا عليكِ يا روحَ روحي وحورَ عيني، سلامًا عليكِ يا أنا .

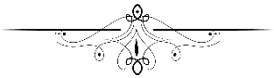

وكأنّها لم تُخلق إلّا لي ولكِ

" عندما أستلمُ رسائلكِ أشعرُ أنّني متصالحٌ مع الحياةِ، وحين لا أفعلُ أشعرُ أنّ الحياةَ مخطئة، وأبدأ بالتّصادمِ مع كلِّ شيءٍ مع الحياة" .
مهما حاولتُ أن أصفَ لكِ حالتي ونحن سويًا، فرحة، لا توصفُ وشعورٌ يُحلّقُ في السّماء من فرطِ ما فيه من نشوى وسعادةٍ، وكأنّ الدنيا لم تُخلق إلّا لي ولكِ، وكأنّ الأرضَ لا يحيا عليها سوانا، فحين أراكِ تتعطّلُ حاسة البصرِ إلّا منكِ، وتمتنعُ أصواتُ الدنيا، وتعجز حواسي عن الاستيعابِ لأنّها حصرًا لا تسمعُ سوى صوتكِ أنتِ .
وأنتِ معي لا أهتمُّ كثيرًا بمَن جاء ومَن رحل، كلُّهم والعدمُ سواءٌ، وإن غبتِ عنّي استحالت حياتي جحيمًا وعذابًا، تتحوّلُ معه الدّنيا إلى ليلٍ حالكٍ لا يعقبه نهارٌ، أحبّكِ يا مَن ذابت فيها روحي وتعلّقَ بها الفؤادُ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ .

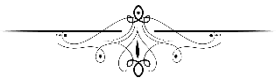

يومياتُ رجلٍ مهزومٍ

قصيدةٌ لنَزارٍ كلُّها تُعبّرُ عنّي وعن حبّي لكِ وعن حالي قبل أن نلتقي حبيبتي، لكنّ أكثرَ ما يُعبّرُ عنّي في هذه الكلماتِ قولُه :

" فأنا في الماضي لم أعشق .. بل كنتُ أمثّلُ دورَ العشقِ " .

كلُّ تجاربي قبلك سرابٌ، وكلُّ مَن عرفتُ قبلك وهمٌ وأقنعة، زيفٍ وخداعٌ وضلالٌ ، كنتُ أجيدُ نسجَ كلماتِ الحبِّ، لكنّها أبدًا أبدًا ما مرّت على قلبي ولا روت ظمأ روحي وأنينَ الجراحِ، لم يحدث قبلَك سيدتي أن ذقتَ نيرانَ الحرقِ، أترنّحُ بين عذوبةِ هواكِ وعذابِ البعادِ، نيرانَ الشّوقِ ونعيمَ حبّكِ وتآلفَ أرواحنا حدَّ التّمازجِ والالتصاقِ، أعيشُ حاضري في حضرةِ دفءِ قلبكِ وصدقِ مشاعركِ وأضمّدُ بها جراحَ الماضي الحزينِ، وأطمئنُ غدي بأنكِ أنتِ فيه، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

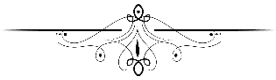

أولُ ليلةٍ يكتملُ فيها القمرُ

" وقالت ستُّ النّساءِ: أتخيلُ اللحظةَ الأولى التي سأعيشُها بعد تحقيقِ حُلمي، الصّباحَ الأولَ الذي أقضيه وفي جعبتي فرحٌ عظيمٌ، أتخيلُ طعمَ الإفطارِ، رائحةَ الصّباحِ، لونَ البهجةِ في عيوني المُنعكسةِ أمامَ المرآةِ، شكلَ ابتسامتي الحقيقيةِ، أتخيّلُ كم ستكونُ الحياةُ غريبةً ومختلفةً عن التّي كنتُ أعيشها يوميًا ! أتخيلُ طعمَ الفرحِ، لذلك أحاولُ ولأجله أُصلّي" أمّا أنا حبيبتي، فمنذ أحببتكِ أراكِ زوجتي وأنثاي وحبيبتي وعشيقتي ونبضي الذي أحيا مواتَ قلبي رغمَ فرطِ الاختلافاتِ وتشعّبِ الطرقاتِ ورفضِ الواقعِ لهذا التمنّي العجيبِ، تمنّيتكِ من اللهِ وقد أنعمَ عليّ بقلبك وحبّكِ، وما زلتُ أنتظرُ تمامَ نعمته والتصاقَ الأجسادِ كما التصقت القلوبُ والأرواحُ، أنتظرُ اللحظةَ التي أحتضنك فيها وأدوّن في كتابتي لكِ أولَ نظرةِ تلاقٍ ولهفةٍ وحنينٍ واشتياقٍ، أولَ تلامسٍ، أولَ بكاءٍ ممزوجًا بالفرحةِ يخلّصني من الدّمعةِ الحائرةِ التي ترفضُ النزولَ إلّا على صدرِكِ

الحاني وكتفِكِ الآمنِ الذي يطردُ كلَّ هواجسِ الخوفِ والفزعِ الرّهيبِ، متى ندوّنُ في كتابتنا أولَ لحظةٍ أحتضنُ فيها يديّك وأفاخرُ الدنيا

بأسرها ؛ هذه قمري وحبيبتي التي طال في انتظارها يومُ اللقاءِ، أولَ ليلةٍ أبيتُ في حضنك ثمّ استيقظ ، فيكونَ آخرُ ما أغمضُ عليه عيني أنتِ، وأولُ ما تراه أنتِ حبيبتي، أولَ صورةٍ تجمعنا، أولَ نزهةٍ، أولَ تسوقٍ، أولَ رحلةِ عمرةٍ نشكرُ على تلاقينا فيها الإلهُ، أشتاقُ إليكِ حبيبتي لأعيشك، فأنتِ كمالُ أضلعي وتمام نبضي، وأنتِ روح عيني وحورها، وحُلمُ أحلامي الفتّانُ، أحبّك يا ستَّ النّساءِ .

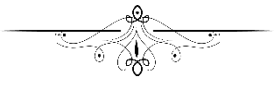

حقٌّ علىّ ألّا أراها تعاني

"كلُّ السّرقاتِ حرامٌ إلا السّعادةَ، فأينما تجدها اسرقها ، فسرقتها حلالٌ ولا قانونَ يعاقبُ على ذلك، فهي تجيدُ الاختباءَ ".

حلمَ أحلامي ونورَ عيني ومهجتي، صرتِ منّي حتى صارت كلُّ آمالى أن أسرقَ السّعادةَ من كلِّ منابعها وأغرسها في بساتينِ قلبكِ لأرسمَ السّعادةَ على محياكِ، وأمحوَ كلَّ معالمِ الحزنِ وذكرياتِ الألمِ التي عصفت بكِ يا أغلى من روحي ودمي ،حقٌّ علىّ حبيبتي ألّا أراكِ تعانين، حقٌّ علىّ ألّا يبيتَ الحزنُ في دارِكِ ما دامت في صدري أنفاسُ الحياةِ، أحبّكِ يا أنا .

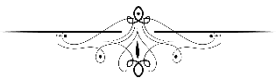

إليكِ ومنكِ

" يولدُ الرّجلُ مرتين، مرةٍ من امرأةٍ تعطيه حياتَه، ومرةٍ من امرأةٍ تعطيه الحبَّ، الأولي تعطيه حياتَه، والثّانية، تعطيه حياتها "

وماذا عن امرأةٍ أعادت إليه حياتَه من بعد موتٍ وانطفاءٍ ؟ وماذا عن حوريةٍ هي موطنه، هي جنّته، هي قصّته وروايتُه ومبتدأه والخبرُ ؟ هي ابنتُه ورفيقتُه وشمسُ يومه، وفي ليله نورُ القمرِ ودليلُ الحائرين، لا أخفيكِ عشقًا حبيبتي أنّي إليكِ ومنكِ، فماذا بعد " وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إليها " إلا التّشابهَ والتّطابقَ حدَّ الذّوبانِ والانصهارِ ؟

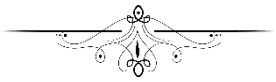

كأنّكِ مُواساةٌ

كأنّك مُواساةُ في لحظةِ خوفٍ، كأنّكِ أمُّ من بعد أمٍّ، يدٌ رحيمةٌ من بعد بؤسٍ وشقاءٍ، ودعوةُ قلبٍ في جوفِ ليلٍ لربٍّ رحيمٍ يرى ويسمعُ أنينَ روحٍ تنوحُ وتدمعُ، وكأنّكِ روحٌ لروحي ونبضٌ لقلبي وأنفاسُ عمري وإكسيرُ حياتي من بعد رحيلٍ وانطفاءٍ، وكأنّكِ، وكأنّني، رغم أنْ ليس " كأنّ " بيننا، فأنتِ على وجه الحقيقةِ لي روحٌ ووطنٌ وملاذٌ وجنّةٌ وحياةٌ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ .

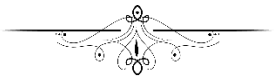

لا يعني لي شيئًا بدونكِ

لا تفارقيني، فالعالمُ كلّهُ لا يعني لي شيئًا بدونكِ، ما حاضري إن لم تكوني أنتِ فيه ؟

ما قيمة ُغدي إن لم تُجمّلي أنتِ لوحته وتزيّني أركَانه؟

حتى الماضي الحزينِ كيف أتصالحُ معه وأنفى عنه صفتَه التّي لازمتني طوالَ عمري إن لم تتشبّث أيدينا، وتتعانق عناقًا سرمديًا لا يعرف معنى الفناءِ أو الفراقِ. تذكرين حين تعاهدنا حبيبتي، حين كتبنا سويًا لاءاتِ التّمسّكِ والوفاءِ، لا للبعادِ أو الرّحيلِ، لا لكسرِ حبّنا أو قهرِ مشاعرنا الصّادقةِ، لا ليومٍ نستسلمُ فيه لمكرِ الماكرين أو حقدِ شياطين البشرِ، لا لانفلاتِ أيدينا وتناثرِ أحلامنا، ولو اشتدت علينا فصولُ السّنةِ وتلاعب بنا خريفها، أحبّكِ يا أملًا أحيا مواتَ قلبي، أحبّكِ يا حلمَ أحلامي وشمسَ عمري وقمرَ ليلي، أحبّكِ يا أنا .

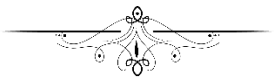

ستُّ النّساءِ

عندما يمنُّ اللّهُ عليك بامراةٍ تحتويك كما لو كانت حضنَ أمٍّ، تخلصُ لك أكثرَ من نفسك التي بين جنبيك، تخافُ عليك فوقَ ما تتخيلُ وتتمنى، تعلمُ كيف تحافظ ُ عليك وتُشبِعك حتى تؤمنَ أن ليس أنثى سواها في ذلك الكونِ الفسيحِ، وسواها نُسخٌ باهتة ٌ لا تُعوّضُ غيابَها ولو عشتَ فوقَ عمرِك أعمارًا أبدية ً لا تنتهي، فاعلم وقتها أنّك المحظوظ ُ الذي قابل تلك الفريدةَ التّي لا تأتي في العمر إلا مرة ً واحدة ً

دنياي أنتِ حبيبتي وفرحتي ومنى الفؤادِ إذا تمنّى، قلبي الذي أحبّكِ وتعلّقَ بكِ، وروحي التّي غادرت جسدي والتصقت بكِ ، وعيوني التي ما عادت ترى الدّنيا إلّا من خلالكِ أنتِ، وأذني التي ما عاد يطربها إلا صوتُكِ وهمسُكِ الحالمُ، ما عادت لها حياةٌ بدونك ولا أملَ في غدٍ لستِ أنتِ فيه، أحبّكِ وأذوبُ فيكِ عشقًا وشوقًا وحنينًا يا ستَّ النّساءِ .

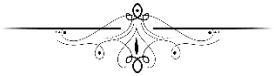

مرةٌ واحدةٌ في العمرِ

ومرّةٌ في العُمرِ يقِفُ الإنسانُ بجوارِ أحدهِم ولا يوّدُ التّحُركَ حتى لو فاته العالمُ، ومرّةٌ واحدةٌ في العمر تعلّق قلبي بمَن أحياه بعد غربته وانكساره فعاد معها نابضًا بنشوةِ العشقِ وبهجةِ النّهارِ، مرةٌ واحدةٌ تُسلمُ قلبك بكاملِ إرادته لمَن يستحقُّ طوفانَ مشاعره ودفءَ أحاسيسه، مرةٌ واحدةٌ أجدني أعاودُ حبَّ حياتي التّي أشرقت بنورِك حبيبتي حتى ما عاد يعنيني من الكونِ بأسرِه إلّا وجودَك وحِضنَك وقربَك، فأينما كنتِ كنتُ أنا، وحيثما أشرقت شمسُك أنارت حياتي وتصالحت نفسي التّي تعلّقت بكِ تعلّقَ الجنينِ بأمه أسبابِ حياته والنجاةِ، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

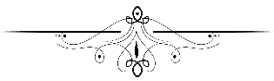

هيْتَ لك قلبي، تعلمّ

وأذكرُ أنّ قلبي كان في الحبِّ أمّياً حتى جاءت عيناكِ وقالت لي: هيْتَ لك قلبي، تعلمّ، وأذكرُ أنيّ قبلك كنتُ أظنُّ أنّي للعاشقين ملهمًا، فلما التقينا أيقنتُ أنّي كنتُ مجردَ محتالٍ يدّعى أنّه يعرفُ خبايا الحبِّ، فإذا به على أعتابِ مدينتك تحطّم ، وأذكرُ أنّني قبلك على وجهي كنتُ هائمًا كلَّما صادفتُ سرابًا ظننته ماءً يروي عطشَ روحي ويداوي جراحاتِ قلبي، فاذا اقتربتُ منه لم يزدني إلّا عطشًا وألمًا وتحيرًا حتى ارتويتُ من نبعِ هواكِ وجُودِ قلبك الذي فاق المحيطَ احتواءً واتساعًا ورحمةً وصفاءً، أقبلتِ حبيبتي فتلاشى كلُّ خداعٍ ووهمٍ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ .

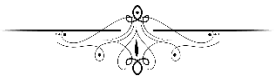

وطنٌ لا يخونُ

" مَن يغمرك باهتمامه اجعل له وطنًا في قلبِك لا يليقُ إلا به " لو لديكِ تفسيرٌ لكلِّ هذا حبيبتي فساعديني كي أضعَ نقاطَ لهفتي وشوقي إليكِ على كلماتِ العشقِ وجنوني بكِ، لو لديكِ تأويلٌ لتعلّقي بكِ وشغفي الذي لا ينقطعُ عنكِ ليلَ نهارَ، فليس من العدلِ أن تُلقي بي في بحورِ هواكِ وسحرِ عينيك، وأنا لا أجيدُ فنَّ العومِ في تلك العيونِ السّاحرةِ، ولا أعلمُ فكَّ شفراتِ ألغازِها ولا كيفيةِ الخلاصِ من إدمانِك والاتصاقِ بكِ، الآن أعترفُ لكِ وأقرُّ بكاملِ الحقيقةِ وأركانِها، أنتِ أنثى لا تتكرّرُ كالعمرِ مرتين، ولا سبيلَ للنّجاةِ من إدمانكِ إلّا بمزيدٍ من الإدمانِ حتى السُّكْرِ والهذيان، لا مهربَ منكِ إلا إليكِ، ولا شفاءَ من سحرك إلا بمزيدٍ من فتنتكِ والتّعلّقِ بكِ، أحبّكِ يا أنثايّ وجنّتي وموطني الذي لا يخونُ .

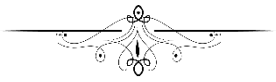

أنا وأنتِ

" الحُبُّ أن تشاركَ شخصًا ما أحلامَك البعيدةَ وهزائمَك الصّغيرةَ، الحُبُّ ما يجعلُ وردةً واحدةً تبدو كحديقةٍ لا تنتهي، وهو ما يجعلُ من إنسانٍ صغيرٍ مجرةً واسعةً " .

الحبُّ حبيبتي لهفتُنا التّي لا تنتهي وأعينُنا الجوعى التي لا تشبعُ من النّظرِ إلى ملامحنا، وكأنّنا في كلِّ مرةٍ نرى بعضَنا البعضَ للمرةِ الأولى دون سابقِ تلاقٍ أو تعارفٍ، في تعطّشِنا ليومِ تلاقينا حين تتعانقُ الأيدي وتلتصقُ الأجسادُ، الحبُّ أنا وأنتِ غاليتي حيثُ تذوبُ الاختلافاتُ، فلا ثمةَ اختلافٌ ، حين يعودُ الغائبُ دارَه، ويرتدُّ الضّلعُ التائهُ إلى جسدِه الحائرِ منذُ تفرّق الجزءُ وكلُّه، والكلُّ وجزءُه، فلا آدمَ ذاق طعمًا لسعادةٍ بدون حوائه، ولا حواءَ عرفت معنىً للرّاحةِ والأمانِ بعيدًا عن آدمها،

أحبّك يا نوّارةَ حياتي وجنّتي .

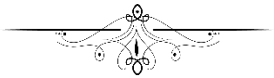

ميثاقُنا الغليظُ

" وإن لم أستطع أن أُضيئك سأنطفئ معك " رفقةَ عمري وحياتي، نورَ عيني ومهجتي، شبيهَ روحي وموطني، اخترنا أن نُكملَ طريقَنا سويًا مهما كانت العقباتُ ومهما قست علينا الدنيا ونالت منّا شرورُها، تعاهدنا على الالتصاقِ وصوْنِ ميثاقِنا الغليظِ، فإن قطعوا بيننا حبلًا وصلنا ألفَ ألفَ حبلٍ سواه، وإن حطّموا جسرَ اتصالٍ، بَنينَا جسورًا وجسورًا مدادُها حبُّنا ولَبِنَاتُها إخلاصُنا وملاطُها عشقٌ لا ينتهي .

أحببتكِ كما أنتِ بنورِكِ وأوقاتِ انطفائكِ ورقّتِكِ، وحين يتقلّبُ مزاجُكِ، فأنتِ منّي وأنا منكِ، كما كانت حواءُ من آدمَ، فلا ثمّة تنافرٌ أو اختلافٌ، أحبّكِ يا أنا .

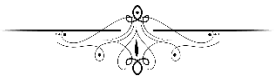

ما كان إلّا انتظارًا لكِ

حبيبتي، اشتقتُ إليكِ وأرهقتني حنايا قلبي العاشقة، وجسدي الذي فارقته روحي واتحدت روحه بروحك وأقسمت ألّا عودةَ إلّا بتلاصق الجسدين وتلاحمهما إلى أبدِ آبدين حيثُ حياةٌ سرمدية، لا تعرفُ لنا فراقًا أو هواجسَ الوداعِ .

متى حبيبتي تتعانقُ أيدينا حيثُ الفراغاتُ التي خُلقت في يدي تحنُّ دومًا أن تملأُها أناملُك النّاعمة، فتعودَ الطّمأنينة، وتتصالحَ نفسي المشتاقة، إليكِ حبيبتي ؟

هل تظنّين أنّ الذي ارتبطت بكِ نفسُه وعقلُه وقلبُه وكيانُه يستطيعُ - ولو للحظةٍ عابرةٍ - أن يتخيلَ غدَه بدونِكِ يا أنا ؟

من فرط حبّي وشوقي إليكِ مليكتي آمنتُ بمقولةِ أنّ ما فات من عمري ما كان إلّا انتظارًا لكِ أنتِ يا ستَّ النّساءِ .

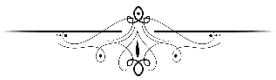

أجملُ الصدفِ

وحين أتحدّثُ عن جمالِ الصّدفِ سأكتفي بتلك الصّدفةِ التّي جمعتني بكِ، وحين أعاتبُ زماني على ما مرّ بي من أوجاعٍ وعثراتٍ سيخبرُني، ألم تسمع أنّ العاقبةَ بالنّهاياتِ ؟

ألّا يكفيك أن يعقبَ تعبُك راحةً بلا تنغيصٍ وطمأنينةً بلا خوفٍ وانطفاءٍ وإشراقةَ عمرٍ بلا عتمةٍ واغترابٍ ؟

ألّا يكفيك من كلّ نساءِ العالمِ تلك التي جمعت حروفُ اسمها رقةً وفتنةً وقداسةً وترانيمَ ؟

ألّا يكفيك تلك التي لها حظٌ عظيمٌ من اسمها، فهي رفقتك ورفيقتك وجنّتك وموطنك هي والحياة ؟

حينها ألتفتُ عنه مردداً، " ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد " .

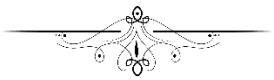

فتنةُ عينيكِ

" تكلّمي، أحِبُّ كلامَكِ، تكلّمي كثيرًا، سأجمعُ كلامَكِ كُلَّه وأضعه في مزهريّةٍ، هناك في الصّالة الرّئيسة ـ لعُمري ."

حبيبتي، نوّارتي، حورَ عيني، عشقتُ كلَّ تفاصيلكِ، صمتكِ حين يكونُ أبلغَ من كلِّ كلامٍ، غيّرتكِ حين تشتدُّ وتفوقُ كلَّ معاني الملامِ ، خوفكِ علىّ، نظراتكِ الحانية ، رقّتكِ اللامتناهية ، فتنةُ عينيك الأعمقِ من أعمقِ كلِّ بحارِ الدنيا ومحيطاتِها، أنتِ لم تملكي الصّالة ـ الرّئيسةَ من عمري، بل ملكتِ روحي وكلَّ أركانِ مدينتي والطّرقاتِ، واقعي وحاضري وغدي وأحلامي وخيالي وآمالي، كلُّها أنتِ، كلُّها فيكِ، كلُّها لكِ، فلا تستقيمُ لي حياةٌ بدونكِ غاليتي، اشتقت إليكِ حبيبتي .

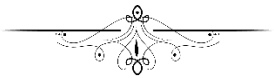

هيهاتَ هياتَ بعادُنا

قولي للمسافاتِ التّي تقفُ حاجزًا بيني وبينك: أقسمتُ عليكِ باللهِ أن تتواضعي، فقلوبُنا أرهقها الحنينُ عشقًا ودمعًا وانتظارًا، قولي لتلك الطّرقاتِ التي نَمرُّ بها وعيونُنا حيرى بحثًا عن عناقِ أيدينا وهي تجوبُ تلك الشّوارعَ وكأنَّها ولأولِ مرةٍ حين التّلاقي بها نشعرُ جمالَها وقِصَرِ مسافاتِها، قولي لها: يومًا نَطّوفُ بكِ أنا وحبيبي من بَعد طولِ بُعدٍ وافتراقٍ، وحينها يزدادُ فخرُك أنّكِ جاد الزمانُ عليكِ بمثلنا، وتشرّفت تلك الرّمالُ بوطءِ أقدامِنا لها، قولي لتلك السّنواتِ العجافِ التّي حالت بظلمٍ بالغٍ بين هوانا وعانقِنا: هيهات هيات بعادُنا، قولي ولا تبالي عتمة ِاللّيلِ البهيمِ، فإنّما الفجرُ قادمٌ لا محالة ِيا حورَ عيني وجنّتي، قولي: أحبكَ فإنّني أحياني حبّكِ يا أنا .

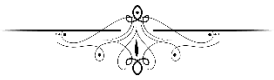

العاشق لا يرحلُ

" سألوا حكيمًا هل الإنسانُ العاشقُ يعودُ ؟
أجاب الحكيمُ ؛ الإنسانُ العاشقُ لا يرحلُ " .
منذُ دخلتِ حياتي حبيبتي وملكتِ قلبي ومشاعري لم تغادريني ولو للحظةٍ واحدةٍ، منذُ تعلّقت بكِ روحي لم أخنكِ ولو حتى في الذّاكرةِ، منذُ أحببتكِ وأنتِ شغلي وشاغلي وملءُ فراغي وملاذي وموطني .
لا أحدَ يحلُّ محِلَكِ غاليتي، فلا أنتِ تقبلين المقارناتِ ولا غيرُكِ مَلَك عليّ حياتي ودنيتي، أحبّك يا ستَّ النّساء .

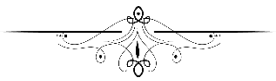

وها أنتِ هنا في قلبي ♥

دائمًا أنتِ في قلبي غاليتي، ويستمرُّ قلبى بحبّكِ نابضًا، كلُّ يومٍ أنتِ فى أحلامى، ولا أحدَ سواكِ حبيبتي، أراكِ وأشعرُ بكِ، وهذا يكفي كي أعلمَ بأنّنى سأستمرُّ إلى الأبدِ أحيا بحبّكِ حبيبتي بعيدًا خلفَ المسافاتِ التّي لا تنتهي، ورغمَ التّباعدِ الذى بيننا أنتِ وحدكِ حبيبتي، قريبًا أو بعيداً وأينما كنتِ سيبقى قبلي بحبّكِ خفّاقًا حالمًا .

مرةٌ أخرى ها أنتِ تفتحين لي بابَ الحياةِ من بعدِ موتي يا روحَ روحي وجنّتي، وها أنتِ هنا فى قلبى إلى أبدِ الأبدين حبيبتي، ويظلُّ قلبي ينبضُ بحبّكِ مليكتي، معكِ آمنتُ أنّ الحبَّ الصادقَ لا يمسُّ أعماقَنا إلّا مرةً واحدةً، ويخلقُ فينا حيواتٍ وجنّة ٍ لا تفنى ولا تنتهي دون أن يفارّقنا حبُّنا، حتى وإن مِتنا نعاودُ التّلاقي مرةً أخرى حبيبتي، ما الحبُّ إلّا عندما أحببتكِ سيدتي ، وما لحظة ُ الحقيقةِ إلا عندما أضمّكِ إلى صدري وتعانقُ يديّكِ أناملي، حينها تبدأ ُ حياتى حيثُ سنبقى معًا للأبدِ، قريبًا أو بعيداً وأينما كنتِ، أؤمنُ أنّ القلبَ سيستمرُّ بالخفقانِ، مرةً أخرى ها أنتِ تفتحين البابَ، وها أنتِ هنا فى قلبى، وقلبى سيستمرُّ ويستمرُّ، أنتِ هنا، ولا شئَ لأخشاه، أعلمُ الآنَ بأنّ قلبى سيستمرُّ

بالخفقانِ، سأبقى للأبدِ كذلك، أحتفظُ بكِ آمنةً فى قلبى الذى سيستمرُّ ويستمرُّ فى الخفقانِ، أحبّكِ يا أحلى وأغلى النّساءِ .

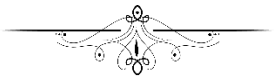

في غيابِ مَن تُحبُّ

ستبقى يتيمًا في غياب مَن تحبُّ حتى لو عانقكَ العالمُ بأسرِه.

حين نتواصلُ حبيبتي عبرَ منصاتِ الكتابةِ الإكترونيةِ تنالُ منّي أحاسيسَ الطّمأنينةِ وتغمرني معاني الدّفءِ والأمانِ، أمّا حين أسمعُ صوتَك أجدني أسيرَ عوالمَكِ مفتونًا برقّتِك وعذوبةِ صوتِكِ مغمورًا باللّهفةِ والشّوقِ إليكِ والحنينِ، فاذا جادت عليّ ألطافُ الإلهِ ورأيتُكِ كنتُ كما الأطّفالِ في جنونِ فرحتِها وعفويتِها في التّعبيرِ عن سعادتِها ونشوتِها، وكأنّها المرةُ الأولى في كلِّ مرةٍ تقعُ عليكِ عيني، وكأنّ روحي تكادُ أن تغادرَ جسدي من فرطِ شوقِها إليكِ واندفاعِها فيكِ، فإذا بي أفارقُ العالمَ الموازي واتحدمعكِ، فلا أضعُ اعتبارًا لمَن يراني أو يسمعني، فهم في نظري شخوصٌ كالأشباحِ أو خيالاتُ أحلامِ يقظةٍ، ففي حضورِك حبيبتي لا أرى أحدًا إلّا أنتِ ولا أسمعُ صوتًا إلّا صوتكِ أنتِ، ولا يعنيني أحدٌ سواكِ .

ثم ماذا بعد؟ حين تغيبين حبيبتي أراني كما اليتيمِ على موائدِ اللئامِ، وحيدًا شريدًا منبوذًا تائهًا غريبًا عن ذاتي، فلا نعيمٌ يبهرني ولا لذةٌ تثيرني، وحيدًا مبعثرًا ولو كنتُ بين ملايين البشر، فلا المكانُ ولا الزّمانُ

ولا الآخرونَ يغنون عنكِ أو يخففون عنّي وطأةَ البعدِ والحرمانِ، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

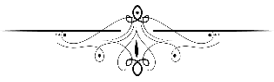

أنتِ التّي منّي

أنتِ التّي أخشى أن تؤذيَها الحياة، فيتأّذى قلبي، أنتِ التّي ملكتِ الفؤادَ وكنتِ لي روحًا لروحي أعادت قلبي نابضًا، أنتِ التي منّي وضلعي الذي حُرمت منه، وحين عدتِ حبيبتي عاد الرّبيعُ بورده وأريجيه، أهواكِ يا نفسي الجميلة، يا أنا، وطني ملاذي وجنّتي، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ .

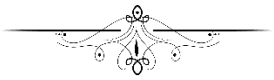

لماذا اخترتني؟

" قالت له: لماذا اخترتني ؟ قال لها: حتى لا أشتري عطرًا لمعطفي ولا سكرًا لقهوتي ولا وردًا لمزهرتي " .

أمّا أنا فقد أحببتكِ حتى أجدَ ملاذًا آمنًا يحتويني، قلبًا حنونًا يعشقني حدَ الجنونِ وأعلى درجاتِ الصّدقِ والوفاءِ، أحببتُكِ لأنّي وجدتُ فيكِ نفسي التي اغتربتُ عنها كثيرًا كثيرًا، أحببتُكِ لأنّكِ كمالي واكتمالي، أحببتكِ لأنّي وجدتُ فيكِ عاطفةَ أمّي وسندَ أبي وعضدَ أخي وشفقةَ أختي وتعلقَ ابنتي وثقتها بي، أحببتُكِ لأنّي أحببتُكِ، أحببتُك لأنّكِ أنا في روعتها وجمالها، أحبُّكِ يا ستَّ النّساءِ .

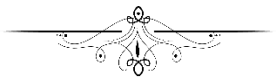

وكم أشتهي !

وكم أشتهي لحظة ِتعانقنا حين نلتقي وسطَ جموعِ البشرِ، فلا يشغلُنا نظراتِهم ولا همساتِهم !

وكم أشتهي سماعَ قولهم: بارك اللهُ لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير !

وكم أشتهي لحظة ِأضعُ فيها مفتاحَنا لنمرَّ من باب بيتِنا وقد حملتُكِ على ذراعيّ هامسًا في أذنك، أخيرًا حبيبتي صرنا وحدَنا، أخيرًا غاليتي اجتمعت الرّوح والجسد ، فلا خوفٌ ولا قلقٌ ولا افتراقٌ !

كم أشتهي عناقكِ يا أحلى النّساء !

اشتقتُ إليكِ يا أنا .

سأظلُ مُتمسكًا بكِ

سأظلُ مُتمسكًا بكِ حتى وإن تغيرت ملامحك، حتى وإن اخترقت السّنون جسدَك، حتى لو رسمت التّجاعيدُ لوحتَها على ملامحِكِ، حتى وإن صرنا نتكئُ على بعضنا البعضِ لكي نستكملَ المسيرَ، حتى وإن خانتنا الذاكرةُ واثقلت بنا خطواتُنا وضعف منّا السّمع والبصرُ، لكن يبقى القلبُ شابًا بحبّك متجددًا بعشقكِ ونبضكِ وإحساسكِ، تبقين أنتِ حبيبتي، فلا اعتبارَ لزمانٍ ولا مكانٍ ولا لتقلباتِ الأحداثِ والدّهورِ.

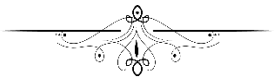

كلُّ التّمنّي

فإن تمنّيتُ شيئًا فأنتَ كلُّ التّمنّي، وإن تحدّثتُ عن الجمالِ يكفيني منه ذكرُكِ، وإن ذكروا تعريفًا للحبِّ قلتُ: حبيبتي، وإن أنكروا قولي أجبتُ، مَن لم يجرّب لم يذقْ طعمًا لمعنى الحبِّ، وكيف لكم معرفةً والبوْنُ بيني وبينكم سنواتٌ ضوئيةٌ في أتونِ الأملِ والألمِ والمعانةِ، ألمِ ومعانةِ الوجد وأملٍ في لذّةِ اللقاءِ وهاجسِ الخوفِ من بعادٍ بعد البقاءِ ؟

فلا معنىً للحبِّ إن لم تزيّن قصّتُنا دواوينه، ولا قيمةَ لمعاني التّضحيةِ والتّعلّقِ إن لم يكن عشقُنا لها هو العنوانُ .

إليكِ غاليتي كلَّ الحبِّ وكلَّ العشقِ وكلَّ التّمنى وكلَّ الجنونِ .

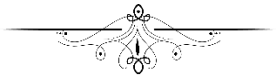

نحو الواحدِ الصّحيحِ

" إذا رضيتَ فعبّر عن رضاك، لا تصطنع نصفَ رضا، وإذا رفضت فعبّر عن رفضك، لأنّ نصفَ الرّفضِ قَبولٌ، النّصفُ حياةٌ لم تعشها، كلمةٌ لم تقلها، ابتسامةٌ أجّلتها، حبٌّ لم تصل إليه " جبران .

وجُودُنا الآن سويًا حبيبتي أكبرُ دليلٍ على تمرّدِنا على أنصافِ الحلولِ، تمردٌ على أن نقبلَ بنصفِ علاقةٍ، نصفِ شعورٍ، خوفًا من البعدِ والفراق، وجودنا سويًا غاليتي لأنّنا تجنّبنا أنصافَ الأشياءِ، فلا شيءَ ناقصٌ يبدو جميلًا، إمّا الكمالُ أو الانسحابُ، اقترب كثيرًا حدَّ الالتصاقِ أو ابتعد، وإياكَ إياكَ أن تنتصفَ، فلا خيرَ في أنصافِ الحلولِ، أحبّكِ يا جمالي واكتمالي وجبرَ كسري نحو الواحدِ الصّحيحِ .

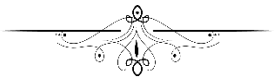

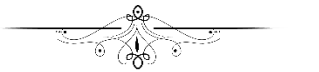

ملاذكِ الآمنُ

" مَن يحتمي بك في لحظاتِ خوفه ويلجأ إليك في لحظاتِ حيّرَتِه وقلقِه فأنتَ تعني له الكثيرَ، فكن عند حسنِ ظنِّه، وإيّاكَ إيّاكَ أن تخذله " .

حبيبتي، نورَعيني، روحَ روحي وجنّتي، أنا ملاذُكِ الآمنُ، فلن أخذلكِ في يومٍ من الأيامِ، أنا حِضنكِ الدّافئُ حين يشتدُّ صقيعكِ ويطولُ عليكِ الشّتاءُ، أنا امتدادُ أبيك حين تتقطّعُ بكِ الدّروبُ وتتهاوي من حولكِ جسورُ الثّقةِ في الآخرين، أنا حبيبُكِ وشبيُه روحكِ ومأوى ضلعكِ الذي خرجَ من صدري ولمّا يعدُ، أحبّكِ يا أنا .

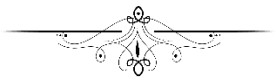

الاحتواءُ

الاحتواءُ، قد لا يكونُ ذراعين فقط ، بل قد يكونُ كلمةٍ وابتسامةٍ وإحساسًا متبادلًا، الاحتواءُ روحٌ تلمسُ روحك ولو كانت المسافاتُ بعيدةٍ، الاحتواءُ في عينيك حبيبتي، خوفكِ وغيرتُكِ، اتزانُكِ وعصبيتُكِ، أشواقُكِ ولهفتُكِ، الاحتواءُ في صوتكِ حين يمنحني الطّمأنينةٍ، في راحتي النّفسيةِ عندما أراكِ، في صدقِ حبّكِ وعمقِ إحساسكِ، الاحتواءُ في مجردِ سماعِ اسمكِ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ .

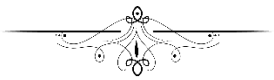

يستحقون حفاوةً أكثرَ

" قبلَ النّومِ البس أجملَ ما عندك، تعطّر ورتّب غرفتك، فبعضُ الذين يأتون في الحلمِ يستحقون حفاوةً أكثرَ من الذين يأتون في الواقع " نزار قباني .

لكِ أن تتخيلي حبيبتي كيف تكونُ حياتي إن لم تكوني أنتِ فيها ! لكِ أن تتصوري كيف صارت حياتي تدورُ معك وفيك ؟

يومي ترتيبه أنتِ ثم أنتِ ثم أنتِ ، ثم تأتي بقيةُ أمورِ حياتي كأدوارٍ ثانويةٍ لاستكمالِ الصورةِ، ثمّ إذا جاء الليلُ فله ترتيبٌ آخر .

كيف تحلو ساعاتُ الليلِ إن لم تتعطّر بحديثكِ وعذوبة صوتكِ ؟ كيف تمرُّ ليلةٌ ما دونما الاختفاءُ في حِضنكِ وعناقِ قلبكِ وروحكِ غاليتي ؟

ثم يغلبنا النومُ، وقد جدّدنا عهودَ الحبِّ واللقاءِ، وكأنّنا نجدّدُ ميثاقَ العشقِ أن لو فرّقنا الموتُ فإنّنا على العهدِ لا ننقطعُ، بل إنّ الموتَ نفسه فاصلٌ قصيرٌ، ثمّ من بعده نعاودُ ملحمةَ العشقِ والتّلاصقِ الرّهيبِ .

ثمّ ماذا حبيبتي ؟

لا تغمضُ لي عينٌ إلاّ وأنتِ في حضني، استلهمكِ وطنًا وعشقًا وملاذًا وأمانًا ، وصدق من قال: بعضُ مَن يأتون في أحلامنا يستحقون حفاوةً أكثرَ ممّن يأتون في الواقع، اشتقت اليك حبيبتي .

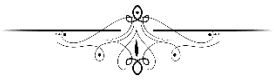

لا مثيلَ لها

"سألوها كم عمرك ؟

قالت: حين يغازلني أكونُ ابنةَ عشرين، وحين يغمرني بحنانِه أكونُ طفلةً لا تعرفُ عددَ السّنين، وحين يُوقِظُ الحبَّ بقلبي أكونُ ابنةَ ثلاثين، وحين يبتعدُ ويقسو أصبحُ بلا روحٍ كأنّي ابنةُ ثمانين !

لا تسألوا امرأةً عن عمرها، اسألوها ؛ أعندكِ مَن يجعلك تزهرين حتى وإن بلغتِ التّسعين ؟ "

غاليتي، طفلتي وأمومتي، في كلِّ الأحوالِ أنثايَ لا تتخطى السّابعة والعشرين، فهذا سقفُ السّنِّ عند كلِّ حواء، وعلى مَن يجهل ذلك تحمّل عاقبةَ جهله فيما لا تتسامحُ فيه كلُّ النّساءِ .

حبيبتي، من يتعلّقُ بالجسدِ فتجارُته لا شكَّ خاسرة، ومن تعلّقُه بالرّوحِ فالرّوحُ أبديةٌ لا تفنى ولا تنتهي .

كيف لا تبدو حبيبتي أصغر من غيرها ؟

رحابةُ صدرِها وطيبةُ قلبها التّي لا تُقاومُ ، نيتُها النقيّةِ وبراءةُ اعتقادها، أفكارهُا الإيجابية، روحُها المرحة، كبرياؤها وتساميها عن

صغائرِ الأمورِ، علاماتُ الرّضا الظّاهرةُ على وجهها، وحسنُ الظّنِ بربّها.

إذا تفاخر العاشقون، فليتنحّوا جانبًا ، فأنّى لهم بمثلِ حبيبتي ؟

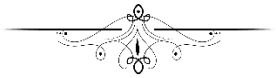

شخصٌ بحياةٍ

" كيف يتمكّنُ شخصٌ واحدٌ أن يرّتبَ لك يومَك ويحتضنَك بعينيه ويُسعدَك بصوته فقط بغضّ النّظرِعن النّقاشِ " ؟ دوستويفسكي .

كيف لشخصٍ واحدٍ أن يفعلَ ما لم يفعله الكثيرُ والكثيرُ حتى صارمن فرطِ عطائه وحبّه واحتوائِه عالمًا بذاته يكفيك عن الكلّ ويغنيك عن الجميعِ، فهو العالمُ وهو الكلُّ وهو الجميعُ .

مجردُ سماعِ صوتكِ كفيلٌ بضبطِ يومي وتقلباتِ مزاجي، مجردُ النّظرِ في عينيك يحلو كلُّ مرٍّ ويتلاشى كلُّ ألمٍ وجراحٍ .

أحببتكِ واكتفيتُ بكِ وامتلأت بكِ عيني حتى صرتِ أغلى الأمنياتِ والأحلامِ وكلّ الأملِ وكلّ العشقِ وكلّ الطّريقِ، أحبّكِ يا أنا .

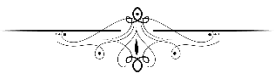

وفي الثّالثِ من نوفمبرَ أحبّكِ

اشتقتُ إليكِ حبيبتي، اشتقتُ إليكِ وفاض حبّي ونال منّي الوجدُ حدَّ الجنونِ والهذيانِ .

في الثّالثِ من نوفمبرَ أحبّكِ، في الرّابعِ والخامسِ والسّادسِ والسّابعِ والثّامنِ والتّاسعِ من نوفمبرَ أحبّكِ، أمّا عن العاشرِ فحبٌ ليس فوق حبٌّ، وعشقٌ لا يدانيه عشقٌ والتصاقٌ .

عندما يهلُّ علينا العاشرُ يمرُّ على ميثاقنا الغليظِ عامان من التّعلّقِ والتّلاصقِ والانتماءِ، تعلّقٍ بكِ وكأنّ اللّهَ لم يخلق في الكونِ غيرَكِ، وتلاصقٍ وكأنَ البعدَ عنكِ موتٌ وعدمٌ وانتحارٌ

وانتماءٌ لوطنٍ لم أشعر فيه بالدّفِ والأمنِ والاحتواء إلّا بوجودكِ فيه حبيبتي .

وتعلّقت بكِ روحي

" احتضن في قلبك مَن يستحقُّ أن يكونَ معك في كلَّ مكانٍ، مَن يمنحك الاحترام والودَّ الحقيقيَّ ويجعلك تنظرُ للحياةِ بنظرةٍ مختلفةٍ، إذا فَرِحتَ غَمَرَت السّعادة قلبَه، وإذا حزنتَ قاتلَ الحزنَ لأجلك، حضوره يغنيك عن باقي البشر، وحديثه مطرٌ يروي روحك الذّابلةَ، تجده حين تحتاجه، ويفتقدك حين تغيبُ " .

حبيبتي، تعلّقت بكِ روحي، فلا أرى الدنيا إلّا من خلالكِ، منذ امتلكتِ قلبي وأنتِ لا تغادريني، إن قرأتُ عن الحبِّ فأنتِ التّرجمة الوحيدةُ المعتمدة لمعانيه، وإن نال منّي الوجدُ صبرّتُ نفسي بيومِ تلاقينا، وإن مرَّ بي وقتٌ سعيدٌ قلتُ: لا شكَّ أنّ أوقاتَنا سويًا أجملُ وأسعدُ، وإن نال منّي شيءٌ من ألمٍ وحزنٍ قلتُ: حِضن حبيبتي يزيلُ كلَّ وجعٍ وألمٍ وحرمانٍ .

يومًا ما حبيبتي أترجمُ لكِ حبّي وشوقي إليكِ أفعالًا تقبلُ اللّمسَ والشّعورَ، يومًا ما أرتوي من قربكِ وأنعمُ بكِ وطنًا وجنّة وملاذًا، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

اسمٌ على مسمىً

" ثمة، شخصٌ واحدٌ مُخبَأٌ له كلُّ الاعترافاتِ التي أخْفيناها عن المسامعِ ولم نرد البوْحَ بها، ثمة، رفيقٌ يحلو معه الطّريقُ، وبوجوده نبقى بلا ضيقٍ، مهما ألحّوا لمعرفةِ ما بِصدورنا فلن يفلحوا، القلوبُ مربوطةٌ بِعُقَدٍ مُحكَمةٍ لن يتمكّنَ من حلّها سوى صاحبها، ولا تسألني مَن صاحبُها ؟ لأنّني لا أعرفُ أيضًا " .

ربّما لو سألوني الآن عن صاحبها لتنكّرتُ وتغابيتُ وادعيت، الجهلَ فضلًا عن فهمِ السؤالِ، لكنّي يقينًا أعرفه، هذا الذي امتلك فؤادي وجعلني أسير هواه، هذا الذي لا يغادرُ تفكيري ويجوزُ له ما لا يجوزُ لغيره، اسمٌ على مسمىً، فنعم الرفيقُ ونعم الحبيبُ .

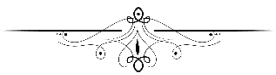

بيني وبينك

بيني وبينك ما بين البين بين ، شيءٌ من اللاشيء، كقافٍ بعد الشينِ وما قبلَ الشينِ عينٌ، بيني وبينك من الحبِّ ما لا يدركه عديمو الحبِّ والعشقِ، فالليلُ يجمعنا والصّبح يدركنا جميعًا، لكنّ ليلي أنتِ قمره وأنوارُه، والصّبحُ أنتِ شمسُه وضياؤه، فأنّى لهم أن يدركوا وما بيننا وبينهم سنواتٌ وسنواتٌ ضوئيةٌ من التّلاصقِ والتّناغمِ وتشابهِ الرّوحِ ؟

ولو عاشوا أعمارًا فوق أعمارهم فلن يدركوا، فمَن طريقه في الفهمِ والإدراك مقدارُ المصالحِ والمكاسبِ والمناصبِ التي ينالُها أنّى له أن يدركَ لغةَ العاشقين وفنونَهم ؟

نورٌ ونارٌ

" عرفتُ الحبَّ لأولِ مرّةٍ في حياتي، إنّه كالموتِ تسمعُ عنه كلَّ حينٍ خبرًا ولكنّك لا تعرفه إلّا إذا حضر، وهو قوةٌ طاغية ٍيلتهمُ فريستَه، يسلبه أية ِقوةِ دفاعٍ، يطمسُ عقلَه وإدراكَه، يصبُّ الجنونَ في جوفه حتى يطفحَ به، إنّه العذابُ والسّرورُ واللانهائيُّ .

نجيب محفوظ

في ظنّي أنّه ليس كالموتِ كما يراه صاحبُ جائزة نوبل، بل هو حياةٌ تمنحك الأملَ والغدَ والطموحَ والرغبة ِوالايجابية ِوحبَّ الخيرِ لكلِّ البشرِ بصرفِ النّظرِ عن التّصنيفاتِ اللامنتهيةِ، الحبُّ نورٌ ونارٌ، تضحية ٍوإخلاصٌ وتفانٍ واحتواءٌ، الحبُّ في أبسط ِتعاريفه أنا وأنتِ حبيبتي، اشتقتُ إليكِ يا ستَّ النّساءِ .

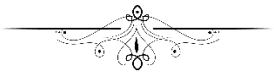

لماذا أحبّكِ ؟

أحببتكِ ورأيتُ فيكِ الماضي الذي كان استعدادًا للقائكِ والحاضرَ الذي تجمّلَ في حضرتكِ، والمستقبلَ الذي لا يمكنُ أن يأتي إن لم تكوني أنتِ فيه، أحببتكِ لأنّكِ وطني الذي لا يتفضّلُ عليّ بسكناه، والذي لا يتهددني بطردي وسحب انتسابي إليه، أحببتكِ وطنًا أعيشُ على أرضِه وأُدفَنُ في ترابه وأُبعثُ يومَ القيامةَ فيكونَ لي جنّةً وخلودًا في دارٍ أعدّها ربّي بيديه .

أحببتكِ لنُعلّمَ الآخرين كيف يكونُ الحبُّ وكيف يكونُ الانتماءُ وكيف يكونُ الحبُّ معجزةً في زمنٍ بلا معجزاتٍ.

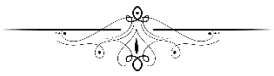

إكليلُ ياسَمينٍ يُعانِقُ أيامي

وإنْ سألوني عَنكِ يوماً سأخبِرُهُم أنَكِ إكليلُ ياسَمينٍ يُعانِقُ أيامي، وإن سألوني عنك حبيبتي يكفيني عيني حين تفضحُ لهفتي واشتياقي وجنوني حين ألمحُ طيفكِ وتشرقُ شمسُكِ لتبدّدَ ليلَ ظنوني، وإن سألوني عنكِ سأخبرهم أنّكِ سبيلُ اعتدالِ طقسِ أيامي بعد عواصفَ لا تنتهي وبروقٍ ورعودٍ، فحين أسمعُ صوتُكِ أو يصلني شيءٌ من حروفك المكتوبة، فاذا بي كالطيرِ حين يتحرّرُ من ضيقِ قفصه المظلمِ إلى رحابةِ الكونِ الفسيحِ، فما بالُكِ إذا ما تعانقت أيدينا وتداخلت أجسادُنا وتناغمت نبضاتُ قلوبِنا وتلاصقت، فلا ثمة ٍفراغ ٍأو بعادٌ ؟ اذا سألوني عنكِ غاليتي سأخبرهم أنّكِ ملامحُ الجمالِ في حياتي ورحمةُ ربّي بعد قسوةِ الدنيا وغدراتِ القلوبِ، إذا سألوني عنك حبيبتي يكفيني ان أشيرَ إلى ضلعي يا كمالي واكتمالي وفرحتي . إذا سألوني عنكِ يكفيني كلمتان يغنيان عن كلِّ قولٍ، ستُّ النّساء .

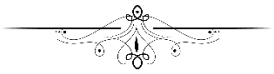

وصلُ روحٍ لا ينقطعُ

" ثم تُحاولُ الفرارَ من روحٍ تملّكت روحَك، فتجدُ أنّك لا تفرُّ منها إلاّ إليها، ثمّ تدركُ أنّ وصلَ الرّوح لا ينقطعُ، بل يزدادُ تَجمعًا كُلما شِئت أن تُفرقه" .

وماذا بعد حبيبتي ؟

مَن قال: إنّي أفرُّ منكِ ؟

مَن ذا الذي ينعتقُ من وعائِه واحتوائِه ؟

وأنيّ لجسدٍ تعلّقت حياتَه بروحِه يُفرّطُ فيها ويستسلمُ للموتِ المؤكدِ والانسحاقِ ؟

قديمًا كنتُ أقاومُ وأرفضُ بضراوةٍ فكرةَ أنّي ملكٌ لغيري أو حصرًا له من بين العالمين، كنت أتعجّبُ من انفعالي وثورتي التّي تبلغُ عنانَ السّماءِ، حتى التقينا حبيبتي وحينها علمتُ أنّه كما يرفضُ الجسدُ أن يُزرعَ فيه جسمٌ غريبٌ عنه، بل ويقاومه لدرجةِ الموتِ والهلاكِ المحتّمِ، هكذا الرّوحُ لا تقبلُ أن تقعَ أسيرةَ وطنٍ ليس وطنَها، ولا تقبلُ أن تحاربَ في معركةٍ لا تخصّها ، فلا هي كالجنودِ المرتزقةِ التّي تغريها شهواتُها وملذاتُها ولا هي وضيعةٌ تقبلُ الأسرَ وأصفادَ الاسّتعبادِ .

أحببتُ فعادت الأمورُ لطبيعتها دون كبيرِ جهدٍ أو تصنّعٍ أو خداعٍ وتزييفٍ، حين تعودُ الرّوحُ لوطنها ويلتقى الشبيهانِ ويستقرُّ الضلعُ الحائرُ ليكملَ البناءَ، وقتها فقط يدقُّ القلبُ بطمأنينةٍ وأمانٍ، حينها فقط توقنُ أنّ وصالَ الرّوحِ لا ينقطعُ أبدًا، بل يزدادُ تجمعًا وتماسكًا في حياةٍ سرمديةٍ لا يفرّقها زمانٌ أو مكانٌ.

اشتقت إليك يا أنا .

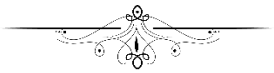

سئمتُ من الكتابةِ

لقد سئمتُ من الكتابةِ، أريدُ أن احتضنَكِ، أريدُ أن أجرّبَ ألمَ الضّلوعِ، تعبتُ من الدّموعِ الحبيسةِ خلف جدرانِ القلوبِ العاشقةِ، تعبتُ من لهفة الأيادي إلى عناقٍ أزليٍّ لا يعرفُ الانفكاكَ، سئمتُ من حبٍّ إلكترونيٍ لا يُغني ولا يسمنُ من عشقٍ واحتياجٍ، حينما يتناغمُ الجسدُ مع الرّوح وتتلاصقُ الأجسادُ كما تلاصقت المشاعرُ والأحاسيسُ، حينما ينسابُ التّلاصقُ مودةً ورحمةً وملاذًا وارتواءً، حينما ينتمي الضلعُ الناقصُ لأصله وتهدأ دقاتُ القلوبِ وتستقرُّ في رحابِ ونيسِها، ولا صوتَ إلا أنفاسُ العاشقين وحرارةُ تلاصقهما، حينها فقط ترتاحُ نفسي حبيبتي .

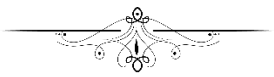

لا أحدَ يعوّضكِ

ثمة، نقصٌ فينا لا يعوضه إلا شخصٌ واحدٌ، جوعٌ لا يسدّه إلّا شخصٌ واحدٌ، عطشٌ لا يرويه إلّا شخصٌ واحدٌ، ثمة، شخصٌ تبدو دونه ناقصًا مهما حاولت أن تتظاهرَ بتمامِك، ثمة، روحٌ أحيت جسدي واستحوذت على كلِّ مشاعري وإحساسي، ثمة، احتواءٌ غيرُ مسبوقٍ حيثُ الطّمأنينة، والملاذ، والموطنُ والأمانُ .

أحببتكِ حتى آمنتُ أنّ ما كان قبلكِ عبثٌ وزيفٌ وضلالٌ .

أحببتكِ حتى صرتِ منّي بمنزلة الرّوحِ والنبضِ والكيانِ .

لا أحد أبدًا يُعوضكِ حبيبتي، لا أحدَ يسدُّ فراغاتِك، نقصٌ كمالُه أنتِ، وعمرٌ عوّضه أنتِ، وحياةٌ جمالُها أنتِ يا كلَّ الحياةِ،

اشتقتُ إليكِ يا أنا .

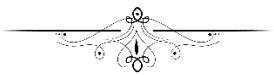

محاطٌ بكِ أنتِ

مُحاطٌ أنا بكِ من كلِّ الجهاتِ، فكُلَّما فَتحتُ نافِذةً في قلبي وَجَدتها تُطلُ عليكِ، رغم أنّكِ أنتِ مَن تسكنُ قلبي وتحتّلُ كياني فلا ثمة جهةٌ أو داخلٌ أو خارجٌ، يا أنَاتِي وكياني، يا موطني وملاذي، أيا وطنًا كُتِب على بابه، أقصى ما يدركه العاشقون في دروبِ العشقِ والهوى أن يتنادى العاشقان يا أنا .

نورٌ لا ينطفئ

" أقسمتُ بك يا إلهي أن تجعلها نورًا في قلبي لا ينطفئُ، وتجعلني عوداً في ظهرها لا ينكسرُ، فهي منّي وأنا منها، وكلانا سرُّ وجودِ الآخر " إخناتون لزوجته نفرتيتي على جدران معابده.

أن تحبَّ فهذا حدثٌ جميلٌ يُجّملُ ذاتَك وينعكسُ عليك بهجةً وفرحةً وإقبالًا على الحياةِ، لكنّ الأجملَ من الحبِّ أن تتحدَ في ذاتِ مَن تحبُّ حتى لا تجدَ كلمةً تصفُ عشقَك وتعلّقَك إلّا أن تقولَ له: يا أنا .

نعم أنتِ نورٌ أضاء قلبي، وأحال عتمته جنّةً ونعيمًا،

نعم أنا سندٌ لكِ لا يتكسّرُ مها تكالبت علينا الدّنيا بمعاولِها وشرورِها ، فأنا منكِ وأنتِ منّي، وكلانا سرُّ وجودِ الآخرِ، اشتقت إليكِ يا أنا .

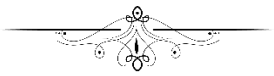

اخترتكِ أنتِ

" الأحبابُ أوطانٌ، فابحثوا عن وطنٍ آمنٍ، وطنٍ يمنحكم ثقة ِاللجوءِ إليه، لا يُشعركم بالغربةِ، ولا يجبركم على الرّحيلِ ، اختر نزلاءَ قلبك بدقةٍ، فلا أحدَ يدفعُ ضريبةَ سوءِ الاختيارِ سواك " .

اخترتكِ سكنًا وملاذًا وأرضًا لا تخونُ، اخترتكِ وطنًا لا يرى انتسابي إليه تفضلًا منه، ولا يوقظني ذاتَ صباحٍ على فاجعةِ سحبِ جنسيتي وطردي إلى حيثُ لا وطنَ، لا سكنَ ،لا أمانَ .

اخترتكِ أنتِ حبيبتي .

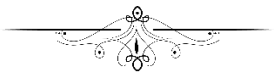

أشتهي لقاءَكِ

أشتهَيَ لَقاءَكِ بعيدَاً عَن الجميعِ بعناقِ أنفاسي وأنفاسكِ لأخبركِ أنّي أحبّكِ، أشتهي يومًا تتلاقي فيه أعينُنا، وتتعانقُ فيه أيدينا، ثم أقتربُ من أناملكِ لأقبّلها وأعتذرَ لها عن طولِ الغيابِ الذي ألجأ تلك الأناملَ أن تتواصل معي كتابةً بدلًا من أن أقبّلها كلَّما أمسكتُ بها دونَ مللٍ أو شبعٍ أو انتهاءٍ .

اشتهي لحظةَ عناقكِ والارتواءَ من حنينكِ وحنانكِ واحتوائكِ لجراحاتِ الليالي وعتمتها الطويلةِ بطولِ مسافاتِ البعادِ وسنواتِ الشّوقِ والحرمانِ، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

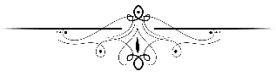

وكلُّ جمالٍ أنتِ فتنتُه

النّاسُ جزءٌ من اللحظاتِ قد عبروا، وأنتِ جميعُ العمرِ يا عشقي وإدماني، النّاسُ مودعون بمحطاتِ أسفارٍ وراحلةٌ، وأنتِ رفيقُ الدّربِ ونيسُ النّفسِ يا عمري، وأنتِ شبيهُ الروحِ وللخيرِ أنتِ ملمحُه، وكلُّ جمالٍ أنتِ فتنتُه ؛ جمالٌ أنتِ في حنايا قلبي وأركاني، أنتِ الحقيقةُ حين يتوه الخطو من قدمي، أنتِ ثباتي حين يلوحُ بأفقِ الدّربِ هذياني. أنتِ الحبيبةُ يا قمري ويا أملي، إن ضاع في زحمةِ الأيامِ داري وعنواني.

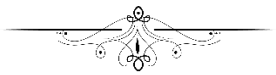

أمّا بعدُ

أمّا بعدُ، فلن أحبَّ أحدًا بعدَكِ، أمّا قبلُ، فأنا لم أعرف الحبَّ إلا بكِ، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه أحيطك عشقًا أنّي أنا الأسيرُ لهواكِ المفتنونُ بسحر عينيك يا ستَّ النّساءِ .

ونظرًا لمَّا تمرُّ به حالتي العاطفة من اضطراباتٍ فظيعةٍ ولهيبِ عشقٍ لا يرحمُ ولا ينامُ، نلتمسُ من عنايتك أن تنظري لنا بعينِ العشقِ وترحمي ما آلت إليه حالتنا المتلبّسة، بعشقكِ والتّعلقِ بهواكِ .

أنا الموقّعُ أدناه . مفتونُ عينيك .

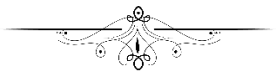

لنكن أبديين

لنكن أنا وأنتِ أبديين، لا يهزمُنا الخِصامُ ولا الوقتُ، ولا البُعدُ، لنكن رمزًا بطوليًا للعاشقيْن في تمسّكهما وتعلقهما حين تخطُّ روايتهما في دواوين العاشقين رغمَ وعورةِ الطّريقِ وتلوّنِ العابرين، لتكن علاقتُنا سرمدية، بدايتُها الدّنيا ثم أبدية، لا تنتهي في جنّةِ ربّنا، لنكن رمزًا للبقاءِ والوفاءِ والثّباتِ حبيبتي، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

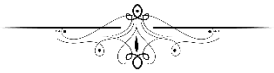

في هواكِ أخالفُ الإعرابَ

إن جئتِ مكسورةً فضمّكِ واجبٌ، أنا في هواكِ أخالفُ الإعرابَ
إن لم أكن سندكِ وقتَ انكسارِكِ وحِضنكِ الآمنَ وقتَ ضعفكِ حين يطولُ ليلُكِ ويتبدّدُ نهارُكِ فلا خيرَ في وجودي في حياتكِ، إن لم أكن لكِ أبًا بعد أبيكِ وملاذًكِ بعد خوفِك واهتزازِكِ فلا خيرَ في وجودي في حياتِك، فأنتِ حوائي وغاليتي وملاذي وستُّ النّساءِ
اشتقتُ إليكِ يا أنا .

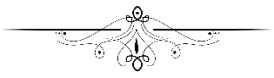

وليلٌ أناره القمرُ

وإذا سألتِ، وماذا عن مذاقِ الفرحِ لقُلتُ: نظرةٍ منّ عينيك ،وإن سألتِ عن أجملِ الأوطانِ لقلتُ: أجملُها وأعزُّها وأكثرُها أمانًا وطمأنينة ِقلبُكِ غاليتي.

وحين تستفسرين عن أعزّ ما ينبضُ به قلبي ويتغنّى به لساني لقلتُ: دون شك ستَّ النسّاءِ .

حبيبتي، الحياةُ قاسيةٌ،والنّاسُ مُخيفون، ولا أعرفُ طريقًا للهروبِ إلّا تلك التي تأخذني إلى قلبكِ، وماذا عن الليل قبلك غاليتي ؟

مظلمٌ، مرعبٌ ، إذا أرخى سدولَه، وساد الظّلامُ، وخليتُ بنفسي، هاجت الذّكرياتُ، وتصارعت المشاعرُ بقلبي، فإذا بي تخنقني العبرةُ تارةً، وتبتسمُ تارةً أخرى ابتسامةٍ مريرةٍ كالكوميديا السّوداءِ حين تختلطُ الصّرخاتُ المكتومةُ مع الضّحكاتِ الغبيةِ .

وحين أتيتِ حبيبتي صار ليلًا فاتنًا ينيره قمرُكِ ويجمّله هواكِ، على وعدٍ بفجرِ لقائك وشمس وعودك بالتّمسّكِ والبقاءِ

اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

خَبئني في عَينيكِ

" كلما زاد تعلّقك بشخصٍ ما ارتبطَ مزاجُكِ بالكلماتِ التي يقولها والتّصرفاتِ التي يفعلها، فقد يصنعُ يومَك بكلمةٍ جميلةٍ منه، وقد يقلبُ راحتك بتصرفٍ مزعجٍ منه حتى لو كان تجاهلاً ، والأشدُ من ذلك ارتباطُ مزاجك بمزاجه ؛ فتحزنُ إذا حزن وتفرحُ إذا فرح، لذا أحبَّ بقلبك وعِش يومك بعقلك، خَبئني في عَينيكِ كقَصيدة رَثاء، لا تُسرق منّي أبدًا " .

حبيبتي، أنفاسَ عمري والمنى، اشتقتُ إليكِ حبيبتي، تتسرّبُ الأيامُ والليالي من بين أيدينا، ولا أدري هل تعاندنا الدّنيا أم تخبّئُ لنا أجملَ ما فيها ؟

لا تدرين كيف وصلتِ في تعلقي بكِ إلى مرحلةٍ من الإدمانِ لا يُرجى فيها عودةٌ ولا يُظنُ فيها شفاءُ ؟

وكيف أطلبُ الشفاءَ ممّن هو دوائي وملاذي ورجائي وكلّي ووطني، وفيه الرّاحلة، وملامحه الفرحة وقربُه حياةٌ .

متى تسكنُ الأنواملُ الحيرى في أناملكِ غاليتي ؟

فتلك الفراغاتُ ما خُلقت إلا لتسكنَ بينها، وحينها تستقرُّ نفسي وتهدأ، أنّاتُ الفؤادُ، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

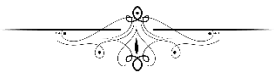

الصّمتُ في حضرةِ جمالكِ جمالٌ

أذهبُ إليكِ كلّما أردتُ العزلةَ وأتحدّثُ إليكِ عندما أودُّ الصّمتَ، وأحبّكِ عندما لا أطيقُ الآخرين .

هل تعلمين حبيبتي أنّكِ كلُّ الطّرقاتِ وكلُّ الحلولِ وكلُّ الأوطانِ في صخبي وعزلتي، في حزني وفرحتي، في دمعي ونشوتي، لا أرى إلّا أنتِ، لا أرتاحُ إلّا في حضرتِكِ أنتِ، في لحظاتِ طهري ارتقي بروحي حيثُ روحُكِ النّقية وجمالُها، وفي جنوني وجموحي لا أتخيّلُ نفسي إلاّ معكِ، لا ارتضي لنفسي أن أدّعي لنا نقاءَ الرّوحِ ثمّ أقبلُ أن أرى إشباعَ جسدي مع غيرك ولو في أحلامي وخيالاتي، تيقّنتُ معكِ أنّ الماضي كان انتظارًا لكِ والحاضرَ تجمّلَ بكِ، والمستقبلَ لن يكونَ إلّا بكِ، أو ليكن الرّحيلُ ولتصمت أنفاسي إلى يومٍ أجملَ من تلك الدنيا التي تعاندُ لقاءنا، هذا عن ثرثرتي إليكِ فماذا عن صمتي ؟ الصّمتُ في حضرةِ جمالكِ جمالٌ .

اكتفيتُ بكِ وارتوت روحي العطشى للعطاءِ الصّادقِ والعشقِ الذي لا حدَّ له ولا نهاياتٍ .

لا أقول: أحبّكِ عندما لا أطيقُ الآخرين، فهذا نقصٌ وإهانةٌ، بل تقليلٌ في حقِّ المحبين، بل أحبّكِ في كلِّ وقتٍ وحينٍ، ولا أطيقُ الآخرين حين

يسرقون منّي ولو بضعَ دقائقَ تحولُ بيني وبينك حبيبتي، فأنت ِبطلة ُ روايتي الوحيدةُ، ولا أرى كبيرَ أهميةٍ لمَن أقحموا أنفسَهم في الأدوارِ الثّانويةِ في قّصةِ حبِّنا، اشتقتُ إليك حبيبتي .

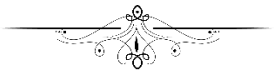

١٠٠٠

"لا تفقد الأملَ، الأشياءُ الجميلة، أحياناً تتأخرُ بالقدومِ " شكسبير.
ها هي الرسالة، رقم ١٠٠٠ حبيبتي، وكم كنتُ أتمنّى أن تخطَّ يدي تلك الرّسالة وهي تعانقُ أناملك !
أن أكتبها وأنا مستغرقٌ في النّظرِ إلى عينيك أتأّملُ سحرَها وفتنتَها التي لا ينتهي فيها سكري وانبهاري وحيرتي .
معكِ أيقنتُ حبيبتي أنّي لستُ بحاجةٍ إلى علاقةٍ أبذلُ فيها جهدي حتى أصلَ للكمال بعينيك بقدر ما كنتُ في حاجةٍ إلى علاقةٍ أتساءلُ فيها لماذا أنا في عينيك بهذا الكمال وأنا ممتلئ بالعيوب ؟
متى نلتقي حبيبتي وتستقرُّ نفسي الحائرة وهي تسمعُ دقاتِ قلبك ونبضكِ الذي أحيا موتَ قلبي وأعادني للحياة ؟
أحببتك حتى اكتفيتُ بكِ، فصار العالمُ لي على هامشِ شعوري لا أكترث بمن جاء ومن رحل، بل ولا أطيقُ الاقترابَ منه إن حال بيني وبينك غاليتي .
ويبقى سؤالٌ حائرٌ يُلهبُ قلبي ويسافرُ بعقلي وخاطري في كلِّ الدّنيا ،، ما رقمُ الرّسالةِ التي أكتبها وأنتِ في أحضاني حبيبتي ؟
أحبك يا ستَّ النّساء.

ويشتّتُ نفسه ليجمعك

" أنتِ لا تعلمين ما معنى أن يحبّكِ شخصٌ متعبٌ، شخصٌ رغمَ مرارته الدّاخلية يحاولُ أن يحبّكِ بكلِّ حلاوةِ العالمِ ورغمَ كلِّ الفوضى التي تسكنه، فإنّه يرتّبُ نفسه لأجلك " . لو تعلمين حبيبتي كم يعاني في هواكِ حبيبُكِ، حبيبًا بلغ في هواك مرتبةَ " يا أنا " حبيبًا في سبيلكِ يشتّتُ نفسه ليجمعكِ، وإذا انفض عنكِ كلُّ النّاسِ كان كلُّه معكِ، ويَصُمُّ آذانَه عن الدنيا جميعها ليسمعكِ، تعلّقَ بكِ وسَكَر بحبّه حدَّ الثّمالةِ حدَّ اللاوعي والهذيانِ ، اشتقتُ إليك حبيبتي .

على سواكِ حرامٌ

" الصادقون قولًا وفعلًا وشعورًا وحدهم الأجدرُ بالمقاعد الأولى في قلوبنا " .

وماذا عمّن احتلّوا كلَّ المقاعدِ، فما عاد في القلبِ سواهم ؟ وماذا عمّن تربّعوا على عرشِ قلبِنا، فصارت كلُّ المشاعرِ على غيرهم حرامًا ؟

وحين لا يخطرون ببالنا !

عفوًا، فهم منذ احتلوا قلوبنا ما غادروها مطلقًا، فقد أضحوْا حديثَ نفسٍ عاشقةٍ صمتًا وكلامًا .

ومنعًا للإطالةِ والإسهابِ، ولأنّ بعضَ الظّنِّ إثمٌ، فكلُّ ما سبق عنكِ أنتِ يا ستَّ النّساءِ .

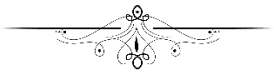

موطني الحقيقيّ

" إنّ موطني الحقيقيّ هو ذاكَ القلبُ الذي يعرفني أكثرَ من أيّ شخصٍ، ويقبلني رغمَ كلِّ شيءٍ، ويحميني كما يجبُ، ويعودُ إليّ وأعودُ إليه مهما حدث " أنطون تشيخوف .

حين التقينا حبيبتي ظنّنا أنّنا في حاجةٍ إلى مجهودٍ مضاعفٍ وتضحياتٍ لا حدَ لها كي نتجاوزَ عن اختلافاتنا الظّاهرةِ، ونخلقَ علاقةً تملكُ من المقوماتِ ما يجعلها تتعايشُ رغمَ تلك التناقضاتِ.

ثم جاء الحبّ، فانحلت كلُّ العقدِ تباعًا، فما عاد ثَمّةُ تناقضٌ أو اختلافٌ.

ليس من اليسير حبيبتي أن تَجِدِي مَن يقبلَك بخريفكِ قبل إشراقكِ، يفهمك دون أن تتكلمي، يشعرُ بكِ دون أن تُعبّري عمّا يدورُ بخلدكِ، يخلقُ لكِ الأعذارَ حين خطائكِ لأنّه عليكِ حريصٌ .

هكذا الحبُّ كما ينبغي يا طنًا لا يعرفُ الزّيفَ والكذبَ والتّخييلَ .

اشتقت إليكِ يا أنا .

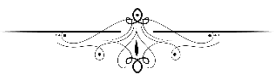

أحببتكِ أقلَّ ممّا ينبغي

"طوالُ حياتي لم أبكِ بحرقةٍ إلّا بسببكِ، ولم أضحك من أعماقي إلا معكِ، أليست بمعادلةٍ صعبةٍ ؟" منذُ تعلّقت أرواحُنا حبيبتي وأنا أعاني حدَّ الجنونِ في كلِّ شيءٍ، أتجاوزُ حدودَ العقلِ في كلِّ الأمورِ، المشاعرِ، الأحاسيسَ، التّعلّقِ، واللهفةِ والاشّتياقِ، حدودِ ما خارجِ مجرةِ العاشقين ،ما خلف أسوارِ الحبِّ ودواوين المحبين .

لم أبكِ بحرقةٍ إلّا معكِ، لم أضحك من أعماقِ أعماقي إلّا بقربكِ، لكنّني أبدًا أبدًا ما شبعتُ منكِ ولا ادعيتُ أنّي أحببتكِ أكثرَ ممّا ينبغي وممّا يجبُ أن يكونَ .

وكيف أقولُ بها وأدّعي كذبًا وزورًا أو أكفرُ بنعمةِ حبّكِ، وأنا لم أعرف الحبَّ إلّا على عتباتِ قلبكِ، ولم اكتفِ إلّا بكِ ولم تمتلئ عيني إلا منكِ.

إن كان قالها ربّنا: " وأما بنعمة ربّك فحدّث "، فأنا بنعمةِ حبّكِ أحمده وأشكره، وأنا بنعمة حبّكِ أعرفُ كيف أؤدي شكرها إخلاصًا ووفاءً وإدمانًا في حبّي لكِ وتعلّقي بكِ، وأظلُّ أردّدُ دومًا حبيبتي أحببتكِ أقلَّ ممّا ينبغي .

أنتِ العيدُ

وكأنّكِ من كلِّ السنةِ رمضان، وسواك يمثلن تلك الشهور .

وكأنّكِ أنتِ العيد حبيبتي، وحين أتيتِ هلّت فرحتي وأقبلت الدّنيا بوجهها ربيعًا تجلّى بزهره وقمرًا يدورُ .

وكأنّني من بعد عتمةِ الليلِ الطّويلِ عادت لي روحي وبُعثت مجددًا، وفارقت سكانَ القبورِ .

وكأنّكِ أنتِ إكسيرُ الحياةِ تجدّدت به سنواتُ عمري وعدتُ توًا من دحورٍ .

وكأنّك ! بل أنتِ كلُّ هذا بدون تشبيهٍ أو تأويلِ المعاني العسيرِ .

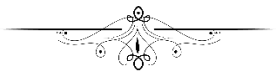

أريدُكِ أنتِ

أريدُكِ معي حدَّ امتلاءِ الثّانيةِ والدّقيقةِ والسّاعةِ واليومِ والعمرِ المديدِ، ثمّ لكِ حريةُ التّصرفِ بقيةَ الوقتِ والحياةِ، أريدُك معي بلا انقطاعٍ أو ضياعٍ أو فاصلِ وقتٍ كما يقولون ثم نعود، أريدك عمرًا وفجرًا ووطنًا لا يخونُ، أريدُكِ، ففيكِ الإرادةُ، وفيكِ السّعادةُ، وفيكِ البهجةُ، وفيكِ يكونُ للتّضحيةِ معنىً ، وفيكِ يكونُ للاختيارِ استحقاقاتٌ تستوجبُ المثابرةَ وعزيمةَ المقاتلين . أريدكِ ولا أريدُ أحدًا سواكِ، ففي وجودكِ فرحتي وفي قربكِ عادت لقلبي الحياةُ، أحبّكِ يا أنا .

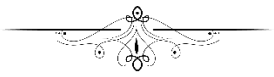

الشّرسةُ الرّقيقةُ

" رقيقةٌ هي كالوردةِ، ولكنّها كانت مِن اللواتي يحملنّ العِنادَ في حقائبهن بدلاً من أحمَر الشِفاه " .

ليس من طبعِ حبيبتي العنادُ، لكنّها أسلحةٌ اكتسبتها لتستطيعَ النّجاةَ من بطشِ العدوِ ومجابهةِ يدِ الغدرِ الآثمةِ، فما عادت تكفي براءتُها ولا رقتُها المفرطَة، سلاحًا يُجدي مع هؤلاء السّفلةِ متلّوني الأخلاقِ متعددي الأقنعةِ .

ليست المعجزة أنّي أحببتك غاليتي، بل المعجزةُ حين تحمّلتِ وطءَ هجماتك الشّرسةِ دفعًا عن حريتك التّي كلّفتك الكثيرَ، حين تجاوزتِ عنادَك البادئ، وشراستَكِ التي تُخفي رقّتَكِ وبراءتَكِ الجريحَة .

أمّا عن السّرِّ فهو صدقُ المشاعرِ وصدقُ التّجربةِ وإصرارُ العاشقِ على مواصلةِ الدّربِ والإيقاعِ بتك الشّرسة المتمردةِ، والتي حين وضعت سلاحها عادت رقّتُها مشرقةً كشمسِ الرّبيعِ وسحرِ القمرِ .

تبقين أنتِ حبيبتي أيتها الشّرسةُ الرّقيقةُ التّي ما زالت تحتفظُ بعنادها بجوارِ أحمرِ الشفاه في حقيبتِها، عنادٌ يخشاه الجميعُ إلّا

حبيبَها، وأحمرُ شفاهٍ من أجله لحين يومٍ يُزالُ فيه من وقعِ القُبَلِ ولثمِ الشّفاه، اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

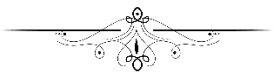

ملهمتي الوحيدةُ

إلى ملهمتي الوحيدةِ، تلك المرأةُ التّي أعادت ترتيبَ بعثرةِ حجرات قلبي وتصالحت بها نفسي مع الدنيا بوجهها الذي طالما تولّى عنّي ونفر، إلى ملهمتي الوحيدةِ التّي لا يخطُّ قلمي حرفًا واحدًا دونما أن يمرَّ عبرَ جداولها ونهرِها العذبِ، ولا تستقيمُ كلمةٌ من كلماتي دون أن تتشبّعَ من عطرها وتتجمّلَ برقتها ونقاءِ روحها .

ملهمتي وجمهوري الأهمَّ، ملهمتي التّي ما نشرتُ إلّا من أجلِها، والتّي يظلُّ حقُّ الإلهامِ حكرًا عليها وحدها، تلك التّي لم يكن لحروفي معنىً بدونها، تلك التي طال انتظارُ لقائها عبرَ رحلةِ العمرِ الطّويلِ .

تبقين أنتِ حبيبتي وحدكِ حصرًا وقصرًا ملهمتي وجمهوري ولكِ حقوقُ النّشرِ والنّقلِ والتّرجمةِ والإبداع والوحيِ والقلمِ .

تبقين أنتِ حبيبتي .

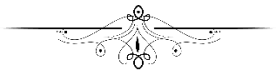

حُبُّكِ لا يعرفُ المستحيلاتِ

" مّن يحبّك يكسرُ القاعدةَ لأجلك، يبتكرُ السّاعةَ الخامسةَ والعشرين ليحدّثك، واليومَ الثّامنَ للأسبوع ليلقاك، وتكونُ دائمًا أنت محورَ اهتمامه "

حبيبتي وحورَعيني، في مقامات حبّكِ لا يوجدُ مستحيلٌ في السّعي إليكِ لا أعذارٌ ولا مبرراتٌ، في عشقك ذاب القلبُ وخفقت الرّوحُ، واتحدت بكِ المشاعرُ والأحاسيسُ، فلا تهدأ نفسي المشتاقة إليكِ غاليتي إلّا في حِضنك وبين يديك .

اشتقتُ إليكِ حبيبتي .

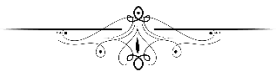

أمنيةٌ قديمةٌ

كم كنتُ أتمنّى أن أقعَ في حبِّ مَن لا يهونُ عليه حزني أبدًا مهما حدث بيننا، كم كنتُ أتمنّى أن يستقرَّ قلبي فيمَن لا تتعثرُ مشاعري على أعتابه، ولا أن تأتي اللحظة، التّي تفتضحُ فيه مكنوناتُ نفسي التي عرّيتها أمامه، شريكٌ بمثابةِ كمالِ نقصي يشعرُ بأنّاتي وهمسي، أفضفضُ إليه بزلاتي فيقبلني كما أنا آخذًا بيدي لتخطيها نحو برِّ السّلامةِ النّفسيةِ والسّعى نحو النّقاءِ، وليس من صنفٍ ردئٍ إذا اطّلع على عوارِك صنع منه حرابًا وخناجرَ خيانةٍ وغدرٍ يطعنك بها حين الاختلافِ وانتهاءِ ما يجنيه منك من نفعٍ وعطاءٍ .

كم تمنّيتُ وتمنّيتُ في أرضٍ قاحلةٍ لا تنبتُ زهرًا ولا أحصدُ منها ثمرًا. ثم جئتِ أنتِ .

كمطرِ السّماءِ في صحراءَ نسيتها غيماتُ المطرِ منذ، سنواتٍ وسنواتٍ. جئتِ حبيبتي لتبرّهني أنّه لم تنتهِ بعد أزمنة، المعجزاتِ. جئتِ غاليتي نسمة، رقيقة، تمحو لهيبَ غدرٍ وزيفٍ كاد أن يفنى كلَّ حلمٍ وأملٍ وانتظارٍ .

جئتِ فعادت معكِ حياتي مشرقةً تحيا بحبٍّ صادقٍ لا يغدرُ ولا يخونُ، جئتِ أنتِ حبيبتي .

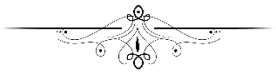

أنتِ الحقيقةُ لو تعلمين حبيبتي

ماذا لو أخبرتك أن انتظاري لمحادثتك كانتظار السّجين للحرية ؟ وما ذنبي إذا كنتُ أدمنتكِ ؟

فسبحان مَن أسرى حبّكِ في دمي، وامتلكتِ خيوطَ لهفتي ورتلّت الحبَّ بنبضي بتراتيلِ الخلودِ .

لا أعلمُ كم مليونَ خطوةٍ بيننا ؟

ولكنّي أعلمُ أنّكِ على بعد نبضةِ قلبٍ لا أكثرَ .

وماذا لو قلتُ لكِ أنّك مثلُ هذا وأكثرُ ؟

وماذا لو أخبرتكِ حبيبتي أنّكِ أنفاسُ حياتي، وحروفكِ لا تفارقُ نبضَ قلبي، وذكركِ لا يغادرني وكأنّكِ الرّوحُ التّي يحي بها جسدي وكأنّكِ قلبي الذي يضمنُ لجسدي الحركةَ والحياةَ .

على قدرِ اتساعِ مسافاتِ البعدِ بيننا حبيبتي تبقينَ أنتِ الأقربَ والأغلى، تبقين أنتِ الحقيقةَ لو تعلمين حبيبتي .

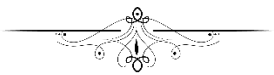

في تفسيرِ حُبِّكِ

الحبُّ الحقيقيُّ ذلك الذي لا تستطيعُ معه أن تتجاوزَ الشخصَ الذي أحببته حتى لو التقيت شخصًا بعده أكثرَ منه جمالًا وجاهًا ومالاً ولباقةٍ ومعرفةٍ، الحبُّ في الشّتاءِ معطفٌ، وفي الصّيفِ مطرٌ، الحبُّ حبيبتي كطائرٍ لا يرتفعُ عن الأرضَ بدون جناحين قادرين على الطيران وذيلٍ يضبطُ الارتفاعَ والهبوطِ، ورأسٍ تديرُ مسألةَ الطّيرانِ، الحبُّ عقلٌ واعٍ، وقلبٌ عاشقٌ وروحٌ متحدةٌ في روحِ حبيبها .

الحبُّ هو هذا الإصرارُ الذي نحّنُ فيه رغم مخاطرِ الدّربِ ومستحيلاتِ الاختيارِ، الحبُّ هو أنا وأنتِ في أعمقِ وأبسطِ تعاريفه يا ستَّ النّساءِ، أحبّكِ يا أنا .

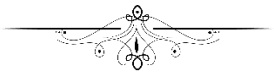

حِضنكِ إكسيرُ حياةٍ

" عِناقٌ واحدٌ صادقٌ كفيلٌ بأنّ يجعلَ هزائمُك تتساقطُ مثلُ المطرِ، وأن تلتئمَ جراحك وتُنبتَ مكانها زهورًا مُتفتحةً، وأن يزولَ همُّ الحُزنِ بابتسامةٍ بريئةٍ، وأن تشعرَ بالسندِ " .

حبيبتي وشمس عمري، غاليتي يا ستَّ النّساء .

وأكثرُ من هذا حبيبتي ، حِضنك فجرٌ صادقٌ بدّد كلَّ أوهامي ومخاوفي، حِضنكِ كشمسِ الحقيقةِ حين تزيلُ بردَ التردّدِ وليلَ اليأسِ الطّويلِ، حِضنكِ إكسيرٌ أعادني من صمتي وخوفي وغربتي، حِضنكِ حياةٌ، أحبّكِ يا ستَّ النّساءِ.

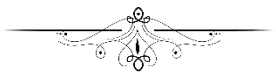

ثم إنّكِ منّي

" ثُم إنَّك منِّي، طوعًا وكَرهًا، ورضًا و رغمًا، ولا أحدَ يستطيع أبدًا المساسَ بالرُّكنِ الخاصِ لكِ بداخلي " .

نعم حبيبتي، أنتِ لي وأنا لكِ، أنتِ لي، فلا أقبلُ لأحدٍ أن ينالَ منكِ مهما كانت مكانتُه أومنزلتُه، أنتِ لي وأنا لكِ، فيجوزُ لكِ ما لا يجوزُ لغيركِ .

أنتِ لي وأنا لكِ، قولًا وفعلًا وقربًا واحتواءً والتصاقًا حدَّ التّوحدِ والانصهارِ، فلا ثمةُ تنافرٌ أو تباعدٌ واختلافٌ.

أحبّك يا ستّ النّساءِ .

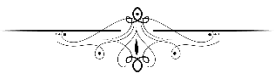

لا تليقُ بكِ المقارناتُ

كلّهم رفاقٌ إلّا من انتشلك من حزنك وآمن بك وراهن على نجاتك، كلّهم عابرون من خلالي إلّا أنتِ حبيبتي، فقلبي مستقركِ وروحي لروحك اختلاطٌ والتصاقٌ .

كلّهم لحظاتٌ خاطفةٌ أمام عيني، أمّا أنتِ غاليتي إرهاصُ الماضي ولذّةُ الحاضرِ ورفقة الغدِ .

كلّهم على هامشِ الشّعورِ، أمّا أنتِ فلا تليقُ بكِ المقارنات . أحبّكِ يا حورَ عيني وجنتي .

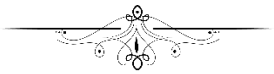

عطاءاتُ العشقِ

نوّارةَ عمري وحياتي ، لو كان ما مررتُ به من جراحاتٍ وآلامٍ وغربةٍ وانكسارٍ مقدمةً حتميةً للقائنا لعاودتُ وخضتُ تلك المخاطرَ في سبيلِ تلاقينا غاليتي، فما أجملَ الاحتماء في حِضنك حُلوتي بعد كلِّ تلك الأهوالِ والانكساراتِ !

وما أحلى أن تكونَ خاتمتي بتلك الفيوضِ السّماويةِ وعطاءاتِ العشقِ والانبهارِ والإدمانِ في حبّكِ مليكتي، ولو عادت بي الأيامُ مرارًا وتكرارًا لاخترتكِ في كلِّ مرّةٍ يا ستَّ النّساءِ .

تلك المرأةُ طاغيةُ الأنوثةِ

" سَلامُ اللَّهِ عليها حبيبتي، تلك التي اجتمعت فيها أوصافُ الجمالِ والدّلال والفتنةِ جميعِها، ستُّ النّساءِ التّي إذا أقبلت يقبلُ معها الخيرُ كلُّه، تلك التّي يليقُ بها أن تكُونَ كُلَّ الأَشياءِ السَّعيدةِ التّي لا يُمكِنُ أن يعلوها ظلامُ الحزنِ والهمِّ ، تلك التّي تشِعُّ عاطفةَ الكَونِ كُلُّهَا من وجهها، وبمجيئها زالت عتمة قلبي حين أشرقت شمسُها، وتبدّد الليلُ الطّويلُ بأحزانه ومتاعبه .

ها أنا أبتسمُ وأتسلّحُ بها، متماسكًا قويًا بها ولأجلها، فنظلُّ دومًا أجملَ مِمَّا يَظُنُّون .

الحقَ أقولُ: سأظلُّ بجوارها كما تحبُّ دائمًا وأكثر، ويظلُّ محيّاها يعكسُ طَيِّبة قلبها وبهجةَ حضورِها وإبداعَ وصفِها، ونفسَها الأبيةَ التّي لا تقبلُ الانكسارَ.

أنا لها وبها تلك المرأةُ طاغية الأنوثةِ والجمالِ والدّلالِ، أمّا غيرها من بنات حواءَ فتلك مسألة فيها نظرٌ .

وطنًا آمنًا

لا أعرفُ وطنًا آمنًا مثلَ قلبكِ ولا وطنًا هاربًا من هذا الكوكبِ إلى كوكبِ الحبِّ مثلَ قلبِكِ، ولا ريحًا تقتلعُ اليأسَ من جذوره مثلما يفعلُ قلبُكِ، لا أعرفُ حِضنًا يحتويني ويداوي جراحاتي وآلامي سوى حِضنِكِ غاليتي، بل دعيني أقل لكِ صدقًا أنّي لم أعرف اتساعَ عالمي إلّا بين ذراعيكِ، لم أعرف نفسي إلّا حين التقينا حبيبتي .

أرقى من كلِّ الصّورِ

هل تعلمين حبيبتي أين وصل بنا قطارُ الحبِّ وجنونِ العشقِ والهوى؟

صرنا متشابهين حدَّ الجنونِ، حدَّ التّطابقِ، حدَّ الهذيانِ والإدمانِ، فكلّما مرَّ بنا الوقتُ تعقّدت مظاهرُ التّشابه وتكاثرت حدَّ العجزِ عن الحصرِ والإحصاءِ .

الضّحكة، النّظرةُ، العيون، الحديثُ وطريقته، إشاراتُ اليدين، معجمُ الكلماتِ، قاموسٌ كاملٌ ينتقلُ من عقلٍ إلى آخرَ، فتجدني أضحكُ بلمعةٍ يراها الآخرون في عينيك أنتِ لا عينيي أنا، وكلماتٌ اعتاد المحيطون سماعَها منّي لا منك غاليتي، فإذا بالأمرِ يختلطُ على مَن يرانا، مَن الأصل ومَن الصّورة ؟ والحقيقة، التّي لا تفسيرَ سواها أنّنا أصلانِ أرقى من كلِّ الصّورِ.

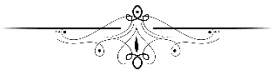

أنثى استثنائيةٌ

عاتبني عقلي وثارت نعراتُ كرامته حين شعرَ بشيءٍ من تطاولِ حبيبتي، فعاتبه قلبي مبتسمًا مطمئنًا، ألا تعلمُ مَن هي ؟

إيّاك أن تقلّلَ منها، تفهّم لعثمتَها ولملم بعثرتَها، وعانق صمتَها الطويلَ بجميلِ تفّهمِك وحسن ظنِّك، سدّ في قلبها كلَّ ثغرةِ حزنٍ، وآثر كلَّ ما في روحها من جميلٍ، وإن آثرت في ضيقها العزلةَ فإيّاك إيّاك أن تتعلّلَ بنزقِ الكرامةِ، وتتخلّى عنها في محنتها .

لاقها في صلاتك واذكرها في دعائك، واجعلها بك أكثرَ أمنًا وسلامًا، فهي أنثى استثنائيةٌ لا تتكرّرُ ولا تُقارنُ بالآخرين .

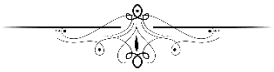

جناسٌ تامٌ

نظم الشّاعر أبو إسحاق الغزي بيتاً بشكل سؤال:

ما لي أرى الشّمعَ يبكي في مواقده ؟

من حرقةِ النّار أم من فرقةِ العسلِ ؟

فأعلنت إحدى الصحف عن جائزةٍ لمَن يستطيعُ الإجابةَ على هذا السؤالِ، فأجاب بعضُ الشعراءِ بأنّ السّببَ هو الألمُ من حرقةِ النّار، وأجاب آخرون أنّ السّببَ هو فرقةُ الشّمعِ للعسلِ الذي كان معه.

ولكنّ أحداً لم يحصل على الجائزة.

وما أن بلغ الخبرُ الشّاعرَ صالح طه حتى أجاب بقوله:

من لم تجانسْه فاحذر أن تجالسَه

ما ضرَّ بالشّمعِ إلّا صحبةُ الفتلِ .

وفاز بالجائزة .

نعم إنَّ سببَ بكاءِ الشّمع وجودُ شيءٍ فيه ليس من جنسه وهو الفتيلة، التّي ستحترقُ وتحرقه معها.

وهكذا يجبُ علينا انتقاءَ مَن نجالسه ويناسبنا من البشر حتى لا نحترقُ بسببهم

ما لم تجانسه فاحذر أن تجالسه .

الآن فقط حبيبتي علمتُ سرَّ تعلّقي بكِ وأسبابَ فرحتي بكِ وسعادتنا، ألا وهو التّجانسُ يا شبيه روحي وموطني .

أحبك يا أنا .

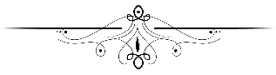

فرحةُ عمري

"العمقُ الحقيقيُّ للعلاقاتِ يبدأُ من قبولِ العيوبِ لا من تقديسِ المزايا"

أتدرين حبيبتي ما أجمل ما في حبنا ؟

القبولُ غيرُ المشروطِ، حبٌّ بلا مصالحَ أو مكتسباتٍ أمام مكتسباتٍ .

أتدرين ما الأجملُ من كلِّ هذا غاليتي ؟

أنّكِ في حياتي حُلوتي .

وماذا عن الأشدِ جمالًا يا فرحةَ عمري وفجرَ أيامي ؟

أنتِ بالطّبعِ يا ستَّ النّساءِ .

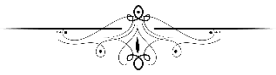

جحيمٌ لا يرحمُ

ستبقى يتيمًا في غيابِ مَن تحبُّ حتى وإن عانقكَ العالمُ بأسره .
اشتقتُ إلى همساتكِ، إلى أنفاسِكِ، إلى آهاتكِ ونهرِ حنانِكِ الذي لا ينتهي، اشتقتُ إلى معانقةِ يديّكِ والعبثِ بخصالِ شعركِ والتّسكّعِ في مدنِ الليلِ وأزقةِ الطّرقاتِ والصّمتِ الحزينِ ، اشتقتُ إلى طفولتِك المجنونةِ التّي تغريها زخّاتُ المطرِ ومخاضاتِ الطريقِ .
وماذا عن سحر عينيك وسطوة مفاتنِك التّي تأخذُ بي إلى ما بعد عتباتِ الجنون ؟
طال البعادُ حبيبتي، والشّوقُ جحيمٌ لا يرحمُ ، واللهفة ُ عذابٌ وآلامٌ وأنينٌ، اشتقتُ إليك حبيبتي .

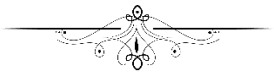

انتحارُ الهواتفِ

"مَن كانت سَجِيَّتُهُ قِلَّة ِ الكلامِ، سيكونُ ثَرْثَارًا مع مَن تَستَأنسُ بهِ رُوحُه."

لعلّ هذا يفسّرُ ما نحن فيه حبيبتي من شخصٍ تُعدُّ له كلماتُه وحروفُه إلى ثَرثَارٍ لا يتوقفُ حديثُه عن التّدفّقِ نحو حبيبه وشبيهِ روحه، من هاتفٍ يكادُ لا يتذّكره صاحبه لولا أجراسٌ متباعدةٌ يستجيبُ لبعضها ويتغافلُ عن بعضٍ، ولربّما تمرُّ الأيام والليالي دونَ حاجةٍ ملّحةٍ إلى شحنه وإعادةِ الحياةِ إليه إلى هاتفٍ تنهارُ بطاريته وترتفعُ حرارته وتنتحرُ سماعاته من هولِ التواصلِ والاستخدامِ، وما ضيرُ انتحارِ الهواتفِ وموتها إن استحالت وقودًا يعيدُ إلى أصحابها الدفءَ والحياةَ؟

أدمنتُكِ حبيبتي حتى احتاجَ مؤرخو دواوين العشقِ والحبِّ إلى تعريفٍ أعمقَ وأدقَّ من تعريف التّعلّق ِ والإدمانِ .

تبقين أنتِ حبيبتي .

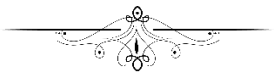

آتٍ لا ريبَ فيه

سيأتي يومٌ ونتقابلُ حبيبتي بعدما تشتّت بنا السُبل وضاع كلٌّ منّا في طريقٍ خاطئةٍ مع قلوبٍ لا تليقُ بقلبه، سنتقابلُ ويداوي كلٌّ منّا جرحَ الآخرِ، حينها سأهدأُ ويرتاحُ قلبي بعد سنواتٍ من القلقِ والتّكسّرِ والأنين .

سيأتي يومٌ نتشاركُ فيه الضّحكاتِ والألمَ ولن أخشى إظهارَ ضعفي، فسيقوى كلانا بالآخرِ، وحتى هذا اليومِ سأظلُّ أبحثُ عنك في كلِّ الوجوهِ حتى تدركنا اللحظة ُالفارقة ُ، إلى أن يجمعنا لقاءٌ قريبٌ .

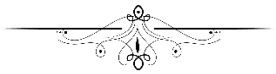

قراءة في عينيها

ما من يومٍ يمرُّ علينا منذُ وهبتني السّماءُ أجملَ ما في الأرضِ إلّا ويغازلني بعينيه قبل كلماته: أحبّكِ، اشتقت إليكِ يا ستَّ النّساء .

نعم يبادرني بها دونَ أيةِ مقدمات ٍأو أدنى عتباتٍ يحتاجُ تجاوزها، أحبّك فوق خيالاتِ البشرِ وشطحاتِ العاشقين .

يا له من ماكرٍ !

تسرّبَ سحره عبر أيامي وعتمة ليلي حتى أدمنته، أدمنتُ كلماتِه، أدمنتُ رسائلَه الصّباحيةَ حتى اعتدتُ أن أبادرَ إلى تحسّسِ هاتفي مع انفلاتِ نورِ الفجرِ من رحمِ الظّلامِ بحثًا عن كلماتِ الحبِّ ومواثيقَ العشقِ والوفاءِ .

وحين حديثنا، ما من ثمة ٍمواضيعٌ أرتّبُ لها كعادتي مع كلِّ النّاسِ، فكلُّ حديثٍ يجمعنا هو خيرُ موضوعٍ ٍ، وكلُّ تلاق ٍيضمّنا يحتّلُ كلَّ تفاصيلي، وكيف لا ؟ ومعه يغيبُ كلُّ النّاسِ، فهو الجميعُ وسواه يُنسى.

هذا الوغدُ الذي انتزعني من كلِّ الدنيا، فلا أسمعُ في حضرته إلّا صوتَه وهمسَه، ولا أرى غير غيرْته وخوفَه ولهفتَه تحوطني بحنانِ أمٍ وشفقةِ أبٍ وتعلّقِ طفلٍ .

في كلِّ مرّةٍ استلمُ عصا الجدّيةِ في حديثنا يفاجئني بكلمةَ " أحبّك " فتنفلتُ منّي عصاي وتخونني ذاكرتي وتهاجرُ من أرضي ملامحُ الجدّيةِ والثّباتِ .

" ضحتك تحييني وحزنك أرضٌ يبابٌ "، ماذا أنا فاعلةٌ مع مثل هذه العبارات التي تجتاحُ قلبي وتخالطُ أنفاسي وعتباتٍ ما اقترب منها غيره، بل ما ظننتُ يومًا أنّي أمتلكُ تلك العتباتِ .

كيف أخذتني إلى عوالمك ؟ ومتى وقعتُ أسيرةَ حبّك وفتنةَ هواك ؟

فهرس

الإهداء ٥
قمرُ ليلي ٧
مَن لي بمثلها؟ ٨
وفي العشرين من ينايرَ أحبّكِ ١٠
لو لم تكوني في حياتي! ١١
إلى ما لا نهاية ـ ١٢
وكأنّ الشّمسَ أشرقت مرتين ١٣
أحكمي قبضتَك ـ ١٤
سلطانة ، قلبي ١٥
تبًا للرّسائلِ ١٦
في الطّريقِ إليكِ ١٧
اعتنِ بقلبك جيدًا ١٨
همسُكِ يحيني ١٩

ليست جريمتي ٢٠
سأظلُّ ملجأكِ ٢١
لا أخفيك جهرًا ٢٢
كتابٌ تعلمين أنتِ تفاصيله ٢٣
ويكفيني من الدنيا أنتِ ٢٤
أريدُكِ أنتِ ٢٥
قربُكِ نجاةٌ، وحِضنُكِ حياةٌ ٢٦
كيف لا تُزهرُ حياتي وأنتِ فيها ؟ ٢٧
دمتِ لي حبًّا لا ينتهي ٢٨
سلامًا عليكِ حبيبتي ٢٩
وكأنّها لم تُخلق إلّا لي ولكِ ٣٠
يومياتُ رجلٍ مهزومٍ ٣١
أولُ ليلةٍ يكتملُ فيها القمرُ ٣٢
حقٌّ علىّ ألّا أراها تعاني ٣٤
إليكِ ومنكِ ٣٥
كأنّكِ مُواساةٌ ٣٦

لا يعني لي شيئًا بدونكِ ٣٧
ستُّ النّساءِ ٣٨
مرةٌ واحدةٌ في العمرِ ٣٩
هيْتَ لك قلبي، تعلمّ ٤٠
وطنٌ لا يخونُ ٤١
أنا وأنتِ ٤٢
ميثاقُنا الغليظ ٤٣
ما كان إلّا انتظارًا لكِ ٤٤
أجملُ الصدفِ ٤٥
فتنة عينيكِ ٤٦
هيهاتَ هياتَ بعادُنا ٤٧
العاشق لا يرحلُ ٤٨
وها أنتِ هنا في قلبي ❤ ٤٩
في غيابِ مَن تُحبُّ ٥١
أنتِ التّي منّي ٥٣
لماذا اخترتني؟ ٥٤

وكم أشتهي! ٥٥
سأظلُ مُتمسكًا بكِ ٥٦
كلُّ التّمنّي ٥٧
نحو الواحدِ الصّحيحِ ٥٨
ملاذكِ الآمنُ ٥٩
الاحتواءُ ٦٠
يستحقون حفاوةً أكثرَ ٦١
لا مثيلَ لها ٦٣
شخصٌ بحياةٍ ٦٥
وفي الثّالثِ من نوفمبرَ أحبّك ِ ٦٦
وتعلّقت بكِ روحي ٦٧
اسمٌ على مسمىً ٦٨
بيني وبينك ٦٩
نورٌ ونارٌ ٧٠
لماذا أحبّكِ ؟ ٧١
إكليلُ ياسَمينٍ يُعانِقُ أيامي ٧٢

وصلُ روحٍ لا ينقطعُ ٧٣
سئمتُ من الكتابةِ ٧٥
لا أحدَ يعوّضكِ ٧٦
محاطٌ بكِ أنتِ ٧٧
نورٌ لا ينطفئ ٧٨
اخترتكِ أنتِ ٧٩
أشتهي لقاءَكِ ٨٠
وكلُّ جمالٍ أنتِ فتنتُه ٨١
أمّا بعدُ ٨٢
لنكن أبديين ٨٣
في هواكِ أخالفُ الإعرابَ ٨٤
وليلٌ أناره القمرُ ٨٥
خَبئني في عَينيكِ ٨٦
الصّمتُ في حضرةِ جمالكِ جمالٌ ٨٨
١٠٠٠ ..... ٩٠
ويشتّتُ نفسه ليجمعك ٩١

على سواكِ حرامٌ ٩٢
موطني الحقيقيّ ٩٣
أحببتكِ أقلَّ ممّا ينبغي ٩٤
أنتِ العيدُ ٩٥
أريدُكِ أنتِ ٩٦
الشّرسة، الرّقيقة، ٩٧
ملهمتي الوحيدةُ ٩٩
حبُّكِ لا يعرفُ المستحيلاتِ ١٠٠
أمنية، قديمة، ١٠١
أنتِ الحقيقةُ لو تعلمين حبيبتي ١٠٣
في تفسيرِ حبُّكِ ١٠٤
حِضنكِ إكسيرُ حياةٍ ١٠٥
ثم إنّكِ منّي ١٠٦
لا تليقُ بكِ المقارناتُ ١٠٧
عطاءاتُ العشقِ ١٠٨
تلك المرأةُ طاغية، الأنوثةِ ١٠٩

وطنًا آمنًا ١١٠
أرقى من كلِّ الصّورِ ١١١
أنثى استثنائيةٌ ١١٢
جناسٌ تامٌ ١١٣
فرحةُ عمري ١١٥
جحيمٌ لا يرحمُ ١١٦
انتحارُ الهواتفِ ١١٧
آتٍ لا ريبَ فيه ١١٨
قراءة في عينيها ١١٩

ترانيم العاشقين

القرّاءَ الأعزّاءَ ، ها هو إصدارٌ آخرُ لي ضمنَ فنِّ أدبِ المراسلاتِ ، هذا الأدبُ الذي يكشفُ عن جوانبَ خفيّةٍ من شخصياتِ الأدباءِ ويوثّقُ لحظاتٍ من حياتهم لا يعرفها القرّاء.

إنّه عملٌ مرهقٌ إلّا إنه عملٌ لذّته لا تفوقها لذّة ، وألمُه فوق الاحتمال ، ألمًا يستحيلُ مصدرًا خصبًا للإلهام وطاقةً شعوريةً تمنحُ القلمَ قوةً دافقةً في تحريرِ الخيباتِ والآلامِ والأشواقِ الممتنعة!

ها أنا أخطُّ كتابًا آخر بعنوان " ترانيم العاشقين "

الكاتب والروائي علاء أبو شحاتة

مواليد : دمياط – مصر

عضو الملتقى القطريّ للمؤلفين .

صدر للكاتب :

- كتاب : شاطئ الحرمان (منوعات أدبية) عن دار حروف منثورة للنشر والتوزيع – طبعة 2020
- كتاب : تبقين أنت حبيبتي (رواية رومانسية) عن دار حروف منثورة للنشر والتوزيع – طبعة 2022 م
- كتاب : طرقٌ لا تؤدي إلى روما (مجموعة قصصية) عن دار حروف منثورة للنشر والتوزيع – طبعة 2022 م
- كتاب : الرسم بالكلمات (مقالات أدبية) عن مؤسسة طيوف لطباعة وتوزيع الكتب – طبعة 2022
- كتاب : عودة إلى المراسلات الخطية (أدب المراسلات) عن دار زهمة كُتّاب للنشر – طبعة 2022
- للكاتب مقالات أسبوعية بجريدة الراية القطرية

تصميم الغلاف 01126757676